

سلسلة تراث الإمام الشوكاني
٦

الصوارم الحداد

القاطعة لعلائق أرباب الاتحاد

محمد علي الشوكاني

تحقيق وتخريج
محمد صبحي حسن الحلاق

دار الهجرة
صنعاء

دار الهجرة
صنعاء - الخط الدائري الغربي
أمام جامعة صنعاء ص.ب ١١٥٤٢

الصَّوارِمُ الحِدَادُ
القاطِعة لعلائق أرباب الاتحاد

سلسلة تراث الإمام الشوكاني
٦

الصوارم الحداد

القاطعة لعلائق أرباب الاتحاد

محمد علي الشوكاني

تحقيق وتخريج
محمد صبحي حسن الحلاق

دار الهجرة
صنعاء

الطبعة الأولى
١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م



بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

- إلى الـذين ينشدون الحق، ويـرغبون في تحصيله، بعيـداً عن هذا الركام من الفرق والتفريق. .
- إلى الذين جهلوا أن سبب عودة الصوفية بعد أن انحسر ظلها هو مزاحمة دعوة الإسلام الحقة. .
- إلى الذين فرقوا بين الزهد الأول. . وبين التصوف المحدث.
- إلى الذين رفضوا تربية الإذلال والعبودية للعبيد. .

أقدم إنتاجي

محمد صبحي حسن حلاق

أبو مصعب

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يا أيها الذينَ آمنوا اتقُوا اللَّهَ حقَّ تُقاتِهِ ولا تموتُنَّ إلاَّ وأنتم مسلمون ﴾ [آل عمران : ١٠٢].

﴿ يا أيها الناسُ اتقوا ربَّكُم الذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ وخلقَ منها زوجَها وبثَّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا اللَّهَ الذي تساءَلُونَ به والأرحامَ إن اللَّهَ كان عليكم رقيباً ﴾ [النساء : ١].

﴿ يا أيها الذينَ آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يُصلح لكم أعمالكم ويغفِرْ لكم ذنوبُكم ومن يُطِعِ اللَّهَ ورسولَهُ فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ [الأحزاب : ٧٠ ـ ٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديثِ كتابُ الله، وأحسنَ الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد:

فإن التصوف كلمة مجهولة الاشتقاق، ولا يعرف لها مصدر محدد حتى من أكثر الناس خبرة بهذا المذهب. كالقشيري والكلاباذي وغيرهما واحتملوا اشتقاق كلمة التصوف من أحد هذه المصادر المفترضة وهي:

١) أن تكون منسوبة إلى الصفاء. وهو مردود من جهة الاشتقاق اللغوي. وقد رده القشيري في الرسالة(١) وأنكره ابن خلدون في المقدمة(٢).

٢) أن تكون منسوبة إلى الصفة، أي أهل الصفة الفقراء الذين كانوا يأوون إلى مؤخرة مسجد رسول الله ﷺ، وهذه النسبة مردودة من جهة الاشتقاق اللغوي أيضاً(٣).

٣) أن تكون نسبة ذلك إلى رجل يقال له: صوفة، واسمه الغوث بن مر وإنما سُمّي بـ «صوفة» لأن أمه نذرت لئن عاش لتعلقن

(١): ص ١٢٦.
(٢): ص ٤٦٧.
(٣): انظر كتاب «أبو حامد الغزالي والتصوف» للشيخ: عبد الرحمن دمشقية ص ١٣٦.

برأسه صوفة، ولتجعلنه ربيط الكعبة.(١) قلت: وهذا الاشتقاق مستبعد.

٤) أن تكون نسبتها إلى (صوفانة) وهي بَقْلة زَغْباء - أي رعناء - قصيرة ونسبوا إليها لاكتفائهم بنبات الصحراء. وهذا الاشتقاق أيضاً لا يصح.

٥) أن تكون نسبتها إلى «الصوف» وقد أنكره القشيري في الرسالة(٢) وتجدر الإشارة إلى أن القشيري لم يقف على أي اشتقاق لغوي للفظ «التصوف» حيث قال: «وليس يشهد لهذا الاسم من حيث العربية قياس ولا اشتقاق»(٣).

وإذا كان المنهج الصوفي مجهول المصدر فما الداعي إلى الدفاع عنه ومعاداة المسلمين من أجله؟

وزد على ذلك أن الصوفية ينفردون عن باقي المسلمين ببدع معينة خارجة عن السنة لأنهم لو كانوا على سنة وعلى اتباع لا ابتداع معه لكانوا في ذلك هم والمسلمون سواء بسواء. وإنما انفردوا عنهم باسم معين لأنهم استحدثوا بدعاً معينة عرفوا معها بهذه التسمية.

وهب أن التصوف بدعة لفظية فقط، وأن المنهج الصوفي مقتبس من مشكاة النبوة ومن هدي السنة. ألا يكون من باب أولى إلغاء هذا

(١): تلبيس إبليس ص ١٨٣.
(٢): ص ١٢٦.
(٣): الرسالة ص ١٢٦.

اللفظ ما دام المضمون لا يخرج عن السنة بتاتاً فأي قيمة تبقى بعد ذلك اللفظ.

أم أن الصوفية يحملون في مذهبهم لواءً عريضاً من المبتدعات والمستحدثات الخارجة عن السنة. وهاكم نماذج عنها؟!!

١) إن الصوفية انصرفوا عن العلم وادعوا العمل لكن عملهم لم يوافق العلم الشرعي المطلوب.

٢) إنهم انصرفوا عن القرآن وعلومه، وعن الحديث إلى الخطرات والخلوات.

٣) إنهم ادَّعوا الكشف والعلم اللدني وجعلوه منافساً للعلوم الشرعية.

٤) إنهم قالوا بالحلول إلَّا قليلاً منهم.

٥) إنهم تجاوزوا الحدود في أمور العبادات: في الطهارة والصلاة.

٦) إنهم اتخذوا ملابس خاصة، مثل الصوف والخرق والمرقعات، وزعموا أنها سنة مأثورة.

٧) إنهم اتخذوا أوضاعاً شاذة في المطعم والمشرب، كادِّعائهم الصبر على الطعام أربعين يوماً وعلى الشراب سنة.

٨) إنهم اصطنعوا السماع واجتمعوا عليه، وكذلك الرقص والتمايل والتواجد.

٩) استنادهم إلى الرؤيا في استخراج الأحكام الشرعية.

١٠) إنهم دعوا إلى التواكل، وقطع الأسباب، وترك الاحتراز في

الأموال، وترك التداوي واعتباره منافياً للرضا.

١١) إنهم أخذوا مصطلحات إسلامية معينة وحرفوا مراد الإسلام منها. كالتوحيد والتوكل. فأرادوا بالأول الوحدة الكاملة والفناء المطلق وبالثاني ترك التدبير، والانخلاع من الحول والقوة، ورؤية فاعل واحد.

١٢) إنهم آثروا الوحدة والاعتزال، والانفراد عن الناس، وفضلوا عدم الزواج وترك طلب الأولاد حين الزواج، معتبرين أن الأولاد عقوبة شهوة الحلال.

١٣) إنهم دعوا إلى السياحة والخروج لا لطلب العلم ولا للجهاد في سبيل الله، ولكن خروج إلى البراري والقفار ولم يستصحبوا معهم زاداً ولا طعاماً وسموه خروجاً على التوكل.

١٤) الشطح والدعاوى، وادعاء الكرامات والمخاريق والشعبذة[1].

١٥) ادعاؤهم رؤية الله والملائكة وأرواح الأنبياء والأولياء، والعروج إلى السماوات.

فهذا يبين لك أن التصوف مرفوض اسماً ورسماً[2] وله أثر سلبي واضح في تربية الأجيال المسلمة على الإذلال والعبودية للشيخ، وتصديق كل ما هو مقول؟!

(١): المعجم الوسيط (١/٤٨٤).

(٢): انظر كتاب «أبو حامد الغزالي والتصوف» للشيخ عبد الرحمن دمشقية. ص ١٣٥ - ١٤٦.

ويقـول ابن عقيل محـذراً من الصوفيـة، والمتكلمـين: «مـا عـلى الشريعة أضر من المتكلمين والمتصوفين، فهؤلاء يفسدون عقائد الناس بتوهيمات شبهات العقول. وهؤلاء يفسدون الأعمال ويهدمون قوانين الأديان. . وقد خبرت طريقة الفريقين فغاية هؤلاء الشك وغاية هؤلاء الشطح»(١).

لهذه الأسباب ولاستمرار المتصوفة في تخريب الأجيال الإسلامية في كل مكان كان لا بد من الكتابة عنهم ، ونشر أباطيلهم. ولأنهم عادوا بقوة لغاية في نفس من يستفيد من عودتهم ليزاحم بهم دعوة الإسلام الحق. فالبريلويـة في المشرق. والتجـانية في المغـرب وبينهما الشـاذلية والبرهانية. . إلى آخر أسماء الطرق التي لا تنتهي. . .

فـلا بـد من تنبيـه المسلمـين إلى أخـطائهم وخـطرهم. وإبـطال العوامل التي ساعدت على تشكيلهم وإظهارهم. وأهمها:

١) ضعف العلم الشرعي.
٢) التأويل.
٣) الغلو في المشايخ.
٤) البعد عن منهج السلف.
٥) الصلة بين التصوف والتشيع(٢).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

(١): انظر تلبيس إبليس ص ٤١٧ ـ ٤١٨.
(٢) انـظر كتاب «الصـوفية: نشـأتها وتـطورها» لمحمـد العبدة وطـارق عبد الحليم ص ١٠١ ـ ١٠٧.

ترجمة المؤلف

هو الإمام المجتهد: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، ثم الصنعاني، ولد يـوم الاثنين (٢٨) من شهـر ذي القعدة من سنـة (١١٧٣ هـ) في «هجرة شوكان»(١).

ونشأ كما ينشأ طلاب العلم الشرعي حيث حفظ القرآن وجوَّده، وحفظ عدداً كبيراً من المتون قبل أن يبدأ عهد الطلب، ولم تتعد سنـه العاشرة من عمره.

ثم اتصل بالمشايخ الكبار، وكان كثير الاشتغال بمطالعة التـاريخ ومجامع الأدب(٢).

وإذا عرفنا أنه تصدر لـلإفتاء وهـو في سن العشرين عـرفنا كيف كانت حياة هذا التلميذ الجاد الذي لم يسمح له أبـوه بالاشتغـال بغير العلم، كما لم يسمح له أبوه بالانتقال من صنعاء(٣).

---

(١) و (٢): البدر الطالع: (٢/٢١٥).
(٣): البدر الطالع: (٢/٢١٨ و ٢١٩).

وكانت دروسه تبلغ في اليوم والليلة نحو ثلاثة عشر درساً.

(منها): ما يأخذه عن مشايخه. (ومنها): ما يأخذه عنه تلامذته. واستمر على ذلك مدة[١].

وقد ذكر الشوكاني في البدر الطالع[٢]، الكتب التي قرأها على العلماء الأفاضل قراءة تمحيص وتحقيق، وهي كثيرة في فنون متعددة من الفقه والحديث، واللغة، والتفسير، والأدب، والمنطق..

وقد ساعدته ثقافته الواسعة وذكاؤه الخارق، إلى جانب إتقانه للحديث وعلومه، والقرآن وعلومه، والفقه وأصوله، على الاتجاه نحو الاجتهاد، وخلع ربقة التقليد وهو دون الثلاثين، وكان قبل ذلك على المذهب الزيدي، فصار علماً من أعلام المجتهدين، وأكبر داعية إلى ترك التقليد، وأخذ الأحكام، اجتهاداً من الكتاب والسنة، فهو بذلك يعد في طليعة المجددين في العصر الحديث، ومن الذين شاركوا في إيقاظ الأمة الإسلامية في هذا العصر.

وقد أحس بوطأة الجمود، وجناية التقليد الذي ران على الأمة الإسلامية من بعد القرن الرابع الهجري وأثره في زعزعة العقيدة، واعتناق البدع، والاعتقاد في الخرافات وشيوعها، وتحلل الناس من التعاليم الدينية، وانكبابهم على الموبقات والمنكرات.

مما جعله يشرع قلمه ولسانه في وجه الجمود والتقليد ويقضي

---

(١) البدر الطالع (٢/٢١٨ و ٢١٩).

(٢): البدر الطالع: (٢/٢١٥ ـ ٢١٩).

حياته على محاولة تغيير هذه الأوضاع الفاسدة، وتطهير تلك العقائد الباطلة[١].

● أما مؤلفاته فقد بلغت (٢٧٨) مؤلفاً. طبع منها (٣٨) كتاباً وما زال الباقي مخطوطاً يحتاج إلى تحقيق ونشر[٢].

وإني لأرجو أن يتمكن رواد العلم وطلاب المعرفة من الحصول عليها وتسهيل السبيل إلى طبعها. حتى تتحقق أمنية مؤلفها في نفع الأجيال المتعاقبة، ووصول الثواب له بعد موته.

وإليك أشهر مؤلفاته المطبوعة:

١ ـ : الدراري المضية شرح الدرر البهية. بتحقيقنا. ن: دار الجيل بصنعاء.

٢ ـ : سلسلة تراث الإمام الشوكاني: بتحقيقنا. ن: دار الهجرة بصنعاء.

١ ـ أطفال المسلمين في الجنة.

٢ ـ شرح الصدور في تحريم رفع القبور.

٣ ـ القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد.

٤ ـ جواب على معنى. حديث: أنا مدينة العلم وعلي بابها.

٥ ـ إرشاد السائل إلى دلائل المسائل.

---

(١): «الإمام الشوكاني مفسراً» للدكتور: محمد حسن بن أحمد الغماري ص ٦٢ ـ ٦٣.

(٢): «الإمام الشوكاني حياته وفكره» للدكتور: عبد الغني قاسم غالب الشرجبي ص ١٩٤ ـ ٢٢٩.

٦ ـ الصوارم الحداد القاطعة لعلائق أرباب الاتحاد (وهو كتابنا هذا).
٣ ـ : نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار.
٤ ـ : السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار.
٥ ـ : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير.

وغيرها مما سوف يرى النور إن شاء الله قريباً.

منهجي في تحقيق الرسالة

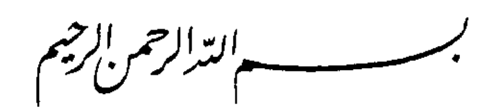
١ ـ قدمت للرسالة مقدمة قصيرة.
٢ ـ ترجمت بإيجاز للمؤلف.
٣ ـ عزوت الآيات إلى سورها مع التشكيل.
٤ ـ شرحت الكلمات الغريبة والعبارات الغامضة.
٥ ـ أضفت تعليقات هامة لتوضيح المعاني والغايات التي يتوخاها المؤلف رحمه الله تعالى.
٦ ـ وضعت عناوين لكل مبحث، ووضعتها ضمن قوسين هكذا: [ ].
٧ ـ ترجمة لأعلام الرسالة.
٨ ـ قمت بتشكيل الأبيات الشعرية.
٩ ـ وضعت فهرساً لموضوعات الرسالة.
١٠ ـ ألحقت مصادر التحقيق والتخريج في آخر الرسالة.

أسأل الله العظيم أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم.
وأن يهديني إلى الطريق المستقيم.

وأسأله تعالى أن يعفو عني، ويغفر لي ولوالدي إنه سميع مجيب.

كتبه الفقير إلى الله
محمد صبحي حسن حلاق
أبو مصعب

صنعاء:
ليلة الأحد ١/رجب/١٤١٠ هـ
٢٧/كانون الثاني - يناير/١٩٩٠ م



خطبة المؤلف رحمه الله

حمداً لك، يا من تنزَّه عن مجانسة المخلوقات، وتميّز بذاته عن جميع الذوات المحدثات، وصلاةً وسلاماً على رسولك المأمور بتبليغ الشرائع، الحاسم بمرهم: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾(١) كل ما يزخرفه المبطلون من الذرائع، وعلى آله الذين مشوا على صراطه المستقيم، وتمسكوا عند ظهور البدع المظلمة بهديه القويم.

وبعد: فإنه كتب إليَّ سيدي السيد السند العلامة الأوحد ترجمان البيان زينة الأوان القاسم بن أحمد لقمان(٢) حفظه الله عن طوارق

---

(١): سورة المائدة الآية: (٣):

(٢): السيد القاسم بن أحمد بن عبد الله بن القاسم بن أحمد بن لقمان بن أحمد بن شمس الدين ابن الإمام المهدي أحمد بن يحيى.
ولد سنة (١١٦٦ هـ) بموضع يقال له: صُنْعه. وهي قرية بقرب مدينة ذمار. ثم انتقل إلى ذمار.
وقرأ على جماعة من مشايخ الفقه كالعلامة أحمد بن علي بن سليمان، والعلامة محسن بن حسن الشويطر وغيرهما. وبرع في علم الفروع، ثم ارتحل إلى صنعاء سنة =

الحدثان هذه الأبيات الفائقة الرائقة متوجعاً من غلاة الصوفية(١) وسائلاً عن حكم من كرع منهم في تلك المشارب الوبية، وقد أوردت نظمه ونثره بحروفه. قال طول الله مدته وحرس مهجته ما لفظه:

[نص السؤال الموجه إلى الإمام الشوكاني من العلامة القاسم بن أحمد لقمان].

«حرس الله سماء المفاخر، بحماية بدرها الزاهي الزاهر، وأتحف روضها الناضر، بكلاية غيثها الهامي الغامر، وأهدى إليه تحية عطرة، وبركة خضرة نضرة، ما مسحت أقلام الكتبة مفارق المحابر، ورتعت أفهام الطلبة حدائق الدفاتر. صدرت هذه الأبيات في غاية القصور، أقيلوا عثارها إن كان لكم عليها عثور، نستمنح منكم الفرائد ونستمد منكم الفوائد.

= (١١٩٣ هـ) وقرأ في العربية والأصول على جماعة، وأخذ عن الشوكاني العربية والحديث. وهو مفرط الذكاء، سريع الفهم، قوي الإدراك.
ونظم الشعر وطارح بشعره جماعة من الأدباء.
استقر بصنعاء وتزوج بها وأضرب عن العود إلى وطنه.
وله همة عليه وشهامة علوية ونفس أبية وسيادة هاشمية لا يخضع في مطلب من مطالب الدنيا ولا يدنو لأربابها، بل يكتفي بما يصل إليه من أموال له ورثها عن أبيه... انظر البدر الطالع (٢/٣١ ـ ٣٩ رقم ٢٧٣).

(١): غلا في الأمر: جاوزَ فيه الحَدَّ وبابُه سَمَا. مختار الصحاح ص ٢٠١. وغلاة الصوفية: هم الذين جاوزوا حد الدين وأفرطوا فيه.
وجاءوا بكتب ومصطلحات خاصة فيها إشكالات وبعد عن المنهج الإسلامي الصحيح، أدت فيما بعد إلى أمور خطيرة مثل الاتحاد والحلول...

أوجب تحريرها أن ذكر عند بعض الأماثل جماعة المتصوفة، فأثنى عليهم وأطنب وأطرى وأطرب، واستشهدني فقلت بموجب قوله مستثنياً منهم مثل الحلاج(١) وابن عربي(٢) ومن يساويهما، فأصرَّ

---

(١): هو الحسين بن منصور بن محمى الحلاج أبو مغيث، ويقال: أبو عبد الله، كان جده مجوسياً، اسمه: محمى من أهل فارس، من بلدة يقال لها: البيضاء ونشأ بواسط، ويقال بتستر، ودخل بغداد وتردد إلى مكة وجاور بها في وسط المسجد في البرد والحر، مكث على ذلك سنوات متفرقة، وكان يصابر نفسه ويجاهدها، ولا يجلس إلا تحت السماء في وسط المسجد الحرام، ولا يأكل إلا بعض قرص ويشرب قليلاً من الماء معه وقت الفطور مدة سنة كاملة، وكان يجلس على صخرة في شدة الحر في جبل أبي قبيس.
وقد صحب جماعة من سادات المشايخ الصوفية، كالجنيد بن محمد، وعمرو بن عثمان المكي، وأبي الحسين النوري. قال الخطيب البغدادي: والصوفية مختلفون فيه فأكثرهم نفى أن يكون الحلاج منهم، وأبى أن يعده فيهم، وقبله من متقدميهم أبو العباس بن عطاء البغدادي، ومحمد بن خفيف الشيرازي، وإبراهيم بن محمد النصرأباذي النيسابوري، وصححوا له حاله....
حكي عن غير واحد من العلماء والأئمة إجماعهم على قتله، وأنه قتل كافراً، وكان كافراً ممخرقاً ـ كاذباً مختلقاً ـ مموهاً مشعبذاً، وبهذا قال أكثر الصوفية فيه...
وهو لا يقرأ القرآن، ولا يعرف الحديث ولا في الفقه شيئاً، ولا في اللغة، ولا في الأخبار ولا في الشعر أيضاً...
قطعت يداه ورجلاه وحز رأسه وأحرقت جثته، وألقي رمادها في دجلة. ونصب الرأس يومين ببغداد على الجسر، في (٢٤ / ذي القعدة/٣٠٩ هـ).
[انظر: البداية والنهاية لابن كثير (١١/١٢٨ و١١/١٤١ ـ ١٥٤).
وفيات الأعيان (٢/١٤٠ ـ ١٤٧) وتاريخ بغداد (٨/١١٢ ـ ١٤١).
المنتظم (٦/١٦٠ ـ ١٦٤)، وشذرات الذهب (٢/٢٣٣، ٢٥٣ ـ ٢٥٧).
الأنساب (٢/٢٩٢ ـ ٢٩٤) واللباب (١/٤٠٣)].

(٢): هو أبو بكر محي الدين: محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي الأندلسي. ولد في=

واستكبر وأبدى قولاً يستنكر، وجرى بيننا خلاف مفرط: فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط.

والأبيات:

قصيدة السائل التي وجهها إلى المؤلف:

١ ـ أعنِ العَذُولَ يطيقُ يكتمُ ما بِهِ   والجفنُ يَغْرَقُ في خَلِيْجِ سحابِهِ
٢ ـ جَازَتْ ركائبُهُ الحِمَى فَتَعَلَّقَتْ   أَحْشَاؤُهُ بِشِعَابِهِ وَهِضَابِهِ
٣ ـ نَفِدَ الزمانُ وما نَفِدْنَ مَسَائِلِيْ   في الحبِّ والتنقيرِ عَنْ أَرْبَابِهِ
٤ ـ فركضتُ في مَيْدَانِهِ وَكَرِعْتُ مِنْ   غُدْرانِهِ وَرَكَعْتُ في مِحْرَابِهِ
٥ ـ وسألتُ عن تَحْقِيْقِهِ وَبَحَثْتُ عَنْ   تَدْقِيقِهِ، وَكَشَفْتُ عن أَسْبَابِهِ
٦ ـ فَوَجَدْتُ أَخْبَارَ الغَرامِ كَوَاذِباً   في أكثرِ الفِتْيَانِ مِنْ طُلَّابِهِ
٧ ـ وَلَقَلَّمَا نَلْقَىٰ امْرَأً مُتَصَوِّفَاً   يَنْحُو طَرِيقَ الحبِّ من أَبْوَابِهِ
٨ ـ فَيُمِيْتُ مِنْ شَهَوَاتِهِ لِحَيَاتِهِ   وَيَرُدُّ فَضْلَ ذَهَابِهِ لإِيَابِهِ

= (مرسية) سنة (٥٦٠ هـ) ونشأ فيها ثم ارتحل وطاف البلدان فجاء بلاد الشام والروم والمشرق ودخل بغداد، كان يكتب الإنشاء لبعض الملوك في المغرب، اختلف الناس في شأنه فذهبت طائفة إلى أنه زنديق، وقال آخرون إنه ولي ولكن يحرم النظر في كتبه. والصحيح أنه اتحادي خبيث، ولم يشتهر أمره وكتبه إلا بعد موته لأنه كان منقطعاً عن الناس، إنما يجتمع به آحاد الاتحادية، ولهذا تمادى في أمره ثم فضح وهتك. توفي سنة (٦٣٨ هـ).

[انظر شذرات الذهب (٥/١٩٠ ـ ٢٠٢) والميزان (٣/٦٥٩ ـ ٦٦٠) وطبقات المفسرين للداوودي (٢/٢٠٤ ـ ٢١٠) ونفح الطيب (٢/١٦١ ـ ١٨٤)، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٩٨ ـ ٩٩].

٩ ـ وَجَدَ الخطيئةَ كالقَذاةِ لِعَيْنِهِ   فرمىٰ بهَا في الدَّمْعِ عن تَسْكابِهِ
١٠ ـ وحمى الحقيقةَ في الطريقةِ سالكاً   نهجَ النبيِّ قَدِ اقْتَدَى بِصَوَابِهِ
١١ ـ تمضي بِهِ اللحظاتُ وهُوَ مُحَاسِبٌ   للنفسِ قبلَ وُقُوفِهِ لِحَسَابِهِ
١٢ ـ هَذِيْ الطريقةُ للمريدِ مَبَلِّغٌ   مُخُّ التصوفِ فَهِيَ لُبُّ لُبَابِهِ
١٣ ـ وجماعةٌ رَقَصُوا على أوتارِهِمْ   يَتَجَاذَبُونَ الخمرَ عن أَكْوَابِهِ
١٤ ـ يتواجدونَ لكلِّ أَحْوَى أَحْوَرِ   يَتَعَلَّلُونَ مِنَ الْهَوَى بِرُضَابِهِ
١٥ ـ أصحابُ أحوالٍ تعدَّوْا طَوْرَهم   فتنكَّروا في الحالِ عن أحزابِهِ
١٦ ـ زجروا مَطَايَاهُمْ إليْهِ، وإنما   نَكَصَ الغرامُ بِهِمْ عَلَى أعْقَابِهِ
١٧ ـ دعواكَ معرفةُ الغيوبِ سَفَاهةٌ   والشرعُ قَاضٍ والنُّهى بِكِذَابِهِ
١٨ ـ فمن المُحَالِ يَرَىْ امْرُؤٌ مِنْ غَيْرِهِ   مَا في الضَّمِيْرِ بِدُونِ رَفْعِ نِقَابِهِ
١٩ ـ وخُرافةٌ بشرٌ يُرى مُتَشَكِّلاً   متمكناً من لُبْسِ غيرِ إِهَابِهِ
٢٠ ـ رجحتْ نُهايَ فلا أُصدِّقُ ماسوى   رُسُلِ المليكِ وتَرْجُمَانِ كتابِهِ
٢١ ـ فدعِ التصوفَ واثقاً بحقيقةٍ   واحرصْ فلا يَغْرُرْكَ لمعُ سَرَابِهِ
٢٢ ـ للقومِ تعبيرٌ بِهِ يَسْبِي النُّهى   طَرَباً ويُثْنِيْ الصبُّ عن أَحْبَابِهِ
٢٣ ـ ويرونَ حقَّ الْغَيْرِ غَيْرَ مُحَرَّمِ   بَلْ يَزْعُمونَ بِأَنَّهُمْ أَوْلَى بِهِ
٢٤ ـ لَبِسُوا المدارعَ واستراحوا جُرأةً   عن أمرِ بَارِيْهِمْ وعن إيْجَابِهِ
٢٥ ـ خَرَجُوا عنِ الإسلامِ ثمَّ تَمَسَّكُوا   بتصوفٍ فَتَسَتَّرُوا بِحِجَابِهِ
٢٦ ـ فَأُولَئِكَ القومُ الذينَ جِهَادُهُمْ   فَرْضٌ فَلاَ يَعْدُوكَ نَيْلُ ثَوَابِهِ
٢٧ ـ وإذا أرابَكَ ما أقولُ فسلْ بِهِ   مَنْ عندَهُ في الحكمِ فصلُ خِطَابِهِ
٢٨ ـ علَّامةُ المعْقُولِ والمنْقُولِ مَنْ   حَكَمَتْ لَهُ العَلْيَا على أَتْرَابِهِ
٢٩ ـ فَذُّ الزَّمَانِ وَتَوْءَمُ المجدِ الذي   سادَ الأكابرَ في أوانِ شَبَابِهِ
٣٠ ـ بدرُ الْهُدَى النُّظَّارُ سَلْهُ مُقْبِلاً   كفَّيهِ مُلْتَمِساً لردِّ جَوَابِهِ

٣١ ـ فمحمَّـدُ بنُ عـليٍّ بن محمـدٍ   مِـنِّي ومِـنْـكَ مُحَـقِّـقـاً أَدْرَى بِـهِ
٣٢ ـ سَلْهُ زكـاةَ الاجتهـادِ فـإِنَّـهُ   إِنْ صَـحَّ فَقْرُكَ مُحْـرِزٌ لِنِصَـابِـهِ

انتهى

[ابتداء الجواب من العلامة الشوكاني ناثراً وناظماً].

وأقول: سبحان الفاتح المانح، الـواهب لهذا الشريف من فنون البـلاغة المتجـر الرابـح، وقد آن أن أشـرع في الجواب عليـه امتثـالاً لمرسومه. وقد نظمت هذه القصيدة على منوال قصيدتـه في الروي[1] والقافية[2]، وأما في البلاغة والجزالة والانسجام والإبداع فالفرق مثل الصبح ظاهر، وإن ما أنا فيه من الأشغال المتكاثفة للدرس والتدريس والإفتـاء والتأليف لمن أعـظم الموانـع العائقـة لصاحبهـا عن اللحـاق بالمجيدين لصناعة النظم والنثر لا سيما وهذه الأبيات التي أجبت بها بنت ساعةٍ من نهار، فأقول مستعيناً بالله ومتوكلاً عليه:

١ ـ هَـذَا الْعَقِيْقُ فَقِف عَـلَى أَبْـوَابِـهِ   مُتَمَـايِـلاً طَـرِبـاً لِـوَصْـلِ عُـرَابِـهِ
٢ ـ يَـا طَالَمَـا قَـدْ جِئْتَ كـلَّ تَنُـوفَـةٍ   مَـغْـبَّـرَّةٍ تَـرْجُـو لِـقَـا أَتْـرَابِـهِ

(١): الروي: الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وإليه تنسب. يقال: قصيدة بائية إذا كان رويها الباء. المعجم الوسيط (١/٣٨٤).
(٢): القافية: الحروف التي تبدأ بمتحركٍ يليه آخر ساكنين في آخر البيت مثـل: كلمة «يُذمم» في قول زهير:

ومن يـكُ ذا فضـلٍ فيبخـل بفضله   عـلى قـومِـهِ يُستـغنى عنـه ويـذمم

المعجم الوسيط (٢/٧٥٢).

٣ ـ وَقَطَعْتُ أَمْتَاعَ الرَّوَاحِلِ مُعْرِبَاً   في كـلِّ حـيٍّ جِئْـتُـهُ بِـطِلاَبِـهِ
٤ ـ حَتَّى غَدَتْ غُدرانُ دَمْعِكَ فُيَّضاً   بـالنفحِ في ذا السَّفْحِ مِنْ تسكَابِهِ
٥ ـ والْعُمْـرُ وهُـوَ أَجَـلُّ مَـا خَـوَّلْتَهُ   أَنْـفَـقْـتَـهُ في الـدُّورِ في أدرابِـهِ
٦ ـ وَعَصَيْتُ فيـه قـولَ كـلِّ مُفَنِّـدٍ   وَسَدَدْتُ سَمْعَاً عَنْ سَمَـاعِ خِطَابِـهِ
٧ ـ بُشرايَ بَعْدَ اليَأْسِ ، وَهِيَ حظيةٌ   بِتَبَـدُّلِيْ سَهْـلَ الْهَـوَى بِصِعَـابِـهِ
٨ ـ قـد أنجحَ اللَّهُ الـذي أَمَّلْتُهُ   وَكَـدَحْتُ فِيْـهِ لِنَيْـلِ لُبِّ لُبَـابِـهِ
٩ ـ وَهَجَرْتُ فيهِ مَلاَعِبِيْ وَلَقِيْتُ فِيْـ   ـهِ مَتَـاعِبِيْ وَمُنِيْتُ مِـنْ أَوْصَـابِـهِ
١٠ ـ وَشَرِبْتُ كاساتِ الفراقِ وقدغَدَتْ   ممزوجـةً بِـزُعَـافِـهِ وبِصَـابِـهِ
١١ ـ وبـذلتُ للهادي إليـه نَفَـائِسِيْ   وَمَـنَـحْـتُـهُ مِـنِّيْ بِمَـلْءِ وِطَـابِـهِ
١٢ ـ فَحَطَطْتُ رَحْلِي بينَ سكانِ الحِمَى   وأنختُـهُ في مُخصِبَـاتِ شِعَـابِـهِ
١٣ ـ وشفيتُ نَفْسِيْ بعدَ طولِ عَنَائِهَا   في قَطْعِ حَـزْنِ فَـلاتِـهِ وَهِضَـابِـهِ
١٤ ـ ووضعتُ عَنْ عُنُقِيْ عَصَا التَّرْحَالِ لا أَخْشَى العَـذُولَ ولا قبيحَ عِتَـابِـهِ
١٥ ـ فَأَنَا ـ ولا فَخْرَ ـ العليمُ بأرضِهِ   وَأَنـا العَـرُوْفُ بِسانِحَـاتِ عِقَـابِـهِ
١٦ ـ وَأَنَا العليمُ بكلِّ ما في سُوحِهِ   وَأَنَـا المترجِمُ عن خَفِيِّ جَـوَابِـهِ
١٧ ـ يَابنَ الرسولِ وعالمَ المعقولِ والْـ   ـمنقُـولِ ، أنتَ بمثـلِ ذا أَدْرَى بِـهِ
١٨ ـ لا تَسْـأَلَنَّ عَنِ الْعَقِيْقِ فَـإِنَّهَا   قَـدْ ذَلَّلَتْ لَـكَ جَـامِحَـاتِ رِكَـابِـهِ
١٩ ـ وَكَرَعْتَ في تِلْكَ الموارِدِ بُـرْهَةً   وَشَـرِبْتَ صفـوَ الـوُدِّ مِنْ أَرْبَـابِـهِ
٢٠ ـ وَقَعَـدْتَ في عَرَصَـاتِهِ مُتَمَـايِلاً   مُـتَبَسِّـمَاً نَشْـوانَ مـن إطـرابِـهِ
٢١ ـ واسْلَمْ وَدُمْ أنتَ المعدُّ لمعضلٍ   أَعْيَـا الـوَرَى يَـوْمَـاً بِكَشْفِ نِقَـابِـهِ
٢٢ ـ وَخُذِ الْجَوَابَ فما بِهِ خَـطَلٌ ولاَ   عَصَبِيَّـةٌ قَـدَحَتْ بغَـيْرِ صَـوابِـهِ
٢٣ ـ سُكانُهُ صِنْفَانِ: صنفٌ قد غَدَا   مُتَجَـرِّداً لـلحبِّ بـينَ صِحَـابِـهِ
٢٤ ـ قَدْ طَلَّقَ الدنيا فليسَ بِضَارِعٍ   يَـوْمَـاً لِنَيْـلِ طَعَـامِـهِ وَشَـرَابِـهِ

٢٥ ـ يَمْضِيْ عَلَى سُنَنِ الرَّسُولِ مُفَوِّضَا ... لـلأمرِ لا يلْوِي لِلَمْـعِ سَـرابِـهِ
٢٦ ـ يَـرْضَى من الدُّنيـا بمَيْسُورٍ ولا ... يَغْتَمُّ عنـدَ نـفـارِهـا عن بَـابِـهِ
٢٧ ـ مُتَقَـلِّلاً منهـا تَـقَلُّلَ مُـوقِـنٍ ... بـدُرُوسِ رَوْنَقِهَا وقُـرْبِ ذَهَـابِـهِ
٢٨ ـ متـزهـداً فيـها يَـزُولُ مُـزَايِـلاً ... إدراكَ مـا يـبقـى عـظيمَ ثَـوَابِـهِ
٢٩ ـ جَعَـلَ الشِّعَـارَ لـهُ محبةَ ربِّـهِ ... وَثَـنَىْ عِنـانَ الحُبِّ عن أحْبَـابِـهِ
٣٠ ـ أَكْرِمْ بهَذَا الصِّنفِ مِنْ سُكَّـانِهِ ... أَحْبِبْ بهَـذَا الجِنْسِ من أَحْـزَابِـهِ
٣١ ـ فَهُمُ الذينَ أصابوا الغرضَ الذي ... هُـوَ لامِـرَا في الـدينِ لبِّ لُبَـابِـهِ
٣٢ ـ وَلَكُمْ مَشَى هذي الطريقةَ صاحبٌ ... لِمُحَمَّـدٍ فَـمَشَـوْا عَـلَى أَعْـقَـابِـهِ
٣٣ ـ فَبِهَـا الغِفَاري قَـدْ أناخَ مـطيَّهُ ... وَمَشَى بهَـا القَـرَني بِسَبْقِ رِكَـابِـهِ
٣٤ ـ وبهـا فُضَيْـلٌ والجنيـدُ تجَـاذَبَـا ... كَـأسَ الْهَـوَى وَتَعَلَّلا بِـرُضَـابِـهِ
٣٥ ـ وكذاك بِشرٌ وابنُ أَدْهَمَ أَسْرَعَا ... مَشْيَـاً بِـهِ والـكيـنعيُّ مَشَى بِـهِ
٣٦ ـ أمَّا الَّذِيْنَ غَدَوْا على أَوْتَـارِهِم ... يَتَجَـاذَبُـونَ الخَمْـرَ عَنْ أكـوابِـهِ
٣٧ ـ وَلِـوَحْدَةٍ جَعَلُوا المثانيَ مُؤْنِساً ... واللحنُ عِنْـدَ الـذِّكـرِ مِنْ إِعْـرَابِـهِ
٣٨ ـ وَيَـرَوْنَ حَقَّ الْغَيْرِ غَـيرَ مُحَـرَّمٍ ... بَـلْ يَـزْعُـمُـوْنَ بِـأَنَّهُمْ أَوْلَى بِـهِ
٣٩ ـ فَهُمُ الَّذِينَ تَلاعَبُوا بَيْنَ الوَرَى ... بِـالـدِّيْنِ وانتـدَبُـوا لقصـدِ خَـرَابِـهِ
٤٠ ـ قَدْ أَنْهَجَ الحلاجُ طُرُقَ سبيلِهِم ... وَكَـذَاكَ مُحْيِ الـدينِ لا أحيَـا بِهِ
٤١ ـ وَكَـذَاكَ فَـارِضُهُم بِتَـائِيَّـاتِـهِ ... فَـرَضَ الضَّلالَ عليهِمْ وَدَعَـا بِهِ
٤٢ ـ وَكَذَا ابنُ سبعينَ المهينُ فقدْ غدَا ... مُـتَـطَوِّراً في جَـهْـلِهِ ولَـعَـابِـهِ
٤٣ ـ رامَ النُّبُـوءَةَ لالَعـاً لِعِثَـارِهِ ... رومُ البُغَـاثِ مصيـرُهُ كعِقَـابِـهِ
٤٤ ـ والتِّلْمَسَـانِيْ قال قـد حَلَّتْ لَهُ ... كـلُّ الفـروجِ فخذْ بِـذَا وَكَفَى بِهِ
٤٥ ـ وَكَـذَلِكَ الجِيْلِيْ أَجَالَ جَـوَادَهُ ... في ذَلِـكَ الميـدانِ ثُمَّ سَـعَى بِـهِ
٤٦ ـ إِنْسَانُهُ إنسانُ عينِ الكفرِ، لاَ ... يَـرْتَـابُ فِيْـهِ سَـابِـحٌ بِعُبَـابِـهِ

٤٧ ـ نَهَقُوا بوَحْدَتِهِمْ على روسِ المَلا ... وَمِنَ الْمَقَـالِ أَتَـوْا بعَـيْنِ كِـذَابِـهِ
٤٨ ـ إنْ صَحَّ ما نَقَـلَ الأئِمَّةُ عَنْهُمْ ... فـالكفـرُ ضَـرْبَـةُ لازِبٍ لِصِحـابِـهِ
٤٩ ـ لاَ كُفرَ في الدُّنْيَا عَلَىْ كلِّ الوَرَى ... إنْ كَـانَ هَـذَا الْقَـوْلُ دُونَ نِصَـابِـهِ
٥٠ ـ قد أَلْزَمُـونَا أن نَـدِيْنَ بِكُفْرِهِمْ ... والكفـرُ شرُّ الخلقِ مَنْ يَـرْضَى بِـهِ
٥١ ـ فَدَعِ التأوُّلَ للنُّصُوصِ ولا تكنْ ... كـفتىً يُـغَـطِّي جِيْـفَـةً بـثيـابِـهِ
٥٢ ـ قـد صَرَّحـوا أنَّ الذي يَبْغُـوْنَهُ ... هُـوَ ظَاهِـرُ الأمرِ الـذي قُلْنَا بِـهِ
٥٣ ـ هَذِيْ فُتُوحاتُ المشومِ شَوَاهِدٌ ... أنَّ المُـرادَ لَـهُ نـصـوصُ كتـابِـهِ

[توجيه النقد العنيف لمن ينخدع بهؤلاء المخذولين].

ولما فرغت من نظم هذه الأبيات قلت: ربما وقف عليها بعض من فت في عضد إيمانه هينمة هؤلاء المخذولين، كما نراه في كثير من أهل عصرنا الذين نفقت عندهم تلبيسات هؤلاء الشياطين فقال شيطانه: ما بال هـذا المحجوب يتكلم في أوليـاء الله تعـالى ويتعـاطى كؤوس شرابهم الصافي الـذي لا يعرفـه مثله كما قـال قائلهم: من ذاق طعم شراب القوم يدريه، ولولا مرارة فمه لما تغيّر عنده طعمه.

وَمَـنْ يَـكُ ذا فَمٍ مُـرٍّ مَـرِيْضٍ ... يَجِـدْ مُـراً بِـهِ المَـاءَ الـزُّلالاَ

وإنما يعرف الصناعة أهلُها، ويتمتع بمحاسن الحَسْنَا بعلُها لا من عمي عن أسرار تلك الإشارات، وقصر عن فهم تلك العبارات.

فَـوَامِحْنَـةُ الحَسْنَـا تُعَـارُ إلى امـرِىءٍ ... ضـريرٍ وَعِنِّيْنٍ عن الـوَجْـدِ خَـالِيَـا

فما لك والتلدد حول نجد أيها المسكـين، أما كـان لك أسـوة بمن تأوّل تلك المقالات من العلماء الهـادين، وناضـل عن مشكلات تلك

الإشارات من الأئمة الراسخين؟!.

دَعْ عَنْكَ تَعْنِيفِيْ، وَذُقْ طَعْمَ الْهَوَى   فَـإِذَا عَشِقْتَ فَبَعْـدَ ذَلِـكَ عَنِّـفِ
وكيفَ تَـرَى لَيْـلَى بعـينٍ تَـرَى بِهَـا   سِـوَاهَـا وَمَـا طَهَّـرْتَهَـا بِـالْمَـدَامِـعِ
وَيَلْتَـذُّ مِنْهَـا بِـالْحَدِيْثِ وَقَـدْ جَـرَى   حـديثُ سِوَاهَـا في خُرُوقِ المسـامِعِ

وأقول: أيها المخدوع!

مَـا أَنْـتَ أولَ سَـارٍ غَـرَّهُ قـمـرٌ   ورائـدٌ أعجبَتْـهُ خضـرةُ الـدِّمَنِ

لعلك سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته ولو كنت كما قيل:

وإنَّمـا رجـلُ الـدُّنْيَـا وَوَاحِـدُهَـا   مَنْ لَمْ يُعَـوِّلْ في الدنيـا عـلى رَجُـلِ

لما استربت في هـذا الحديث، ولا نشبت بجسمـك مخالب كـل مخاتل خبيث، وقد آن أن نبين لك ما أنت عليه من الاغترار، ونعرفك ببعض البعض من نهيق هؤلاء الأشرار.

فَـكُـنْ رَجُـلاً رِجْـلُهُ في الـثَّـرى   وَهَـامَـةُ هِمَّـتِـهِ في الـثـريـا

وإياك أن تكون كما قال من حقت عليه كلمة الضلال:

وَمَـا أَنَـا إلَّا مِنْ غَـزِيَّـةَ إِنْ غَـوَتْ   غَـوَيْتُ وَإِنْ تَـرْشُـدْ غَـزِيَّـةُ أَرْشُـدِ

فاعلم أولاً أن أصحابك الذين تجادل عنهم وتناضل، مصرحون في كتبهم تصريحاً لا يـرتاب فيـه مبصر ولا كامـل، إن من تمام إيمـان العلماء الحكم عليهم بالكفر والزندقة، والإفتاء بسفك دمائهم، حتى قال قائلهم: قال بعض السادة القـادة: لا يبلغ إنسان درجـة الحقيقة

حتى يشهـد عليه ألف صـديق أنـه زنـديق[1]: فهـل يليق بمثلك أن تسترسـل في غبـار من طلب تمـام إيمـانـه، ورجـا البلوغ إلى درجـة الصديقين بتكفير من يجعل تمام الإيمان التصـريح بتكفيـره. فما أَوْلَاك وأحقك بشكر من حكم على أصحابك بالكفر والزندقة، وأفتى بسفك دمـائهم؛ لأنه قـد تم بـذلكم إيمـانـه، وصـار عنـد مشـائخـك من الصديقين. وهذا أول غلط صدر منك في المحاماة عن أعراضهم، وها نحن قد نبهناك عليه فخذ به أو دع.

[الرد على من يقول إن الصوفية يريدون بكلامهم خلاف الظاهر]:

ثم اعلم ثانياً أن قولك: أنهم يريدون خلاف الظاهر في كلامهم كذب بحت وجهل مركب؛ فإنهم مصرحون بـأنهم لا يريـدون إلا ما قضى عن الظاهر. وهذا الإمام السخاوي في (القول المنبي عن ترجمة ابن عربي) قال: إنه صرّح في الفتوحات المكية أن كلامه على ظاهره.

(١) : ورد في كتاب «جامع العلوم في اصطلاحات الفنون» (١٥٧/٢): ما يلي:
«الزندقة أن لا يؤمن بالآخرة ووحدانية الخالق.. وعن ثعلب أن الـزنديق معنـاه: الملحد والدهري، وعن ابن دريد: أنه فارسي معرب وأصله زنده، وهـو من يقول بدوام الدهر. وفي شرح المقاصد: «وإن كان باعترافه بنبوة النبي ﷺ وإظهاره شعائر الإسلام يبطن العقائد التي هي كفر بالاتفـاق خص باسم الـزنديق وهـو في الأصل منسوب إلى «زند» اسم كتاب أظهره مـزدك في أيام «قبـاذ» وزعم أنه تـأويل كتـاب المجوس الذي جاء به زرادشت يزعمون أنه نبيهم».
ولمزيد من التفصيل انظر كتاب «من تاريخ الإلحاد في الإسـلام: عبد الـرحمن بدوي ص ٣٥».

وقال أيضاً في (الضوء اللامع)[1] في ترجمة العلامة الحسين بن عبد الرحمن الأهدل، قال: وقيل لي عنه: إنه قال ـ يعني ابن عربي ـ: إن كلامي على ظاهره، وإن مرادي منه ظاهره. فكيف تزعم أيها المغرور أنه لا يريد ما يدل عليه ظاهر كلامه؟! وهذا نصه وكلامه في (فتوحاته)[2] و (فصوصه)[3] كلام عربي لا أعجمي، وكذلك غيره من

---

(١): (١٤٧/٣/٢).

(٢): أي الفتوحات المكية.

(٣): أي فصوص الحكم.

وفي هذا الوقت العصيب تظهر طائفة من كتب ابن عربي، وهي مطبوعة على ورق أبيض صقيل وتوزع مجاناً. مما يدل أن وراءها جماعات تحاول هدم الإسلام. لما فيها من أوهام وخرافات وشركيات.

وهذه بعض أسمائها:

١ ـ الفقه، عند محي الدين ابن العربي.

٢ ـ الإنسان الكامل.

والقطب والغوث الفرد. من كلام محي الدين ابن العربي.

٣ ـ شرح فصوص الحكم. من كلام محي الدين ابن العربي.

٤ ـ شرح كلمات الصوفية.

والرد على ابن تيمية. من كلام محي الدين ابن العربي.

٥ ـ الحب والمحبة الإلهية. من كلام محي الدين ابن العربي.

٦ ـ الطريق إلى الله تعالى. الشيخ والمريد. من كلام محي الدين ابن العربي.

٧ ـ شرح رسالة روح القدس في محاسبة النفس من كلام محي الدين ابن العربي.

٨ ـ الخيال عالم البرزخ والمثال:

ويليه: الرؤيا والمبشرات: من كلام محي الدين ابن العربي.

٩ ـ محي الدين ابن العربي. ترجمة حياته من كلامه. =

أهل نحلته. فكيف لا يفهم ظاهره علماء الشريعة؟! وهذا غلط ثان من أغاليطك ننبهك عليه.

فإن قلت: نسلك بك طريقة التأويل، وإن وقع التصريح فإن المراد الظاهر.

قلنا: فلا يخص التأويل لكلام أصحابك، واطرده في كلام اليهود والنصارى وسائر المشركين، كما فعله ابن عربي وأتباعه على ما سنبينه لك، وقد أجمع المسلمون أنه لا يؤوّل إلا كلام المعصوم مقيداً بعدم

= واعلم أن هذه المؤلفات وأمثالها يجب حرقها وتحرم قراءتها ومطالعتها واقتناؤها.

● ومن أمثال تلك الكتب ما يلي:

١ ـ كتاب بوارق الحقائق. تأليف الرواس.

٢ ـ كتاب بارق الحمى وكشف الغين عن العين.

٣ ـ كتاب سماع وشراب عند أشرف الأقطاب يمدح فيه الرواس شيخه الرفاعي.

٤ ـ كتاب المجموعة النادرة. يذكر فيها الرواس مؤلفات شيخه الرفاعي.

انظر كتاب «كُتُبٌ ليست من الإسلام» لمحمود مهدي الاستانبولي ص ٧ ـ ٩.

٥ ـ قصيدة البردة للبوصيري. وفيها من الغلو ما يبعد ناظرها عن ملة الإسلام انظر المرجع السابق ص ١١ ـ ٢٦ لتقف على أمثلة تثبت ما أقول.

٦ ـ دلائل الخيرات. وفيها من الصلوات المخترعة المنسوبة للنبي ﷺ كذباً وزوراً. وكذلك العبارات المخالفة للشرع.

انظر المرجع السابق ص ٢٧ ـ ٤٦. لتقف على شواهد تثبت ما أقول.

٧ ـ مولد العروس المنسوب كذباً وافتراء للعلامة ابن الجوزي. فيه من الضلالات والأساطير التي لا يصح السكوت عنها.

انظر المرجع السابق ص ٤٧ ـ ٦٠.

المانع منه والتصريح، بأن المراد بالكلام ظاهره يمنع تأويل كلام المعصوم؛ فكيف تأويل كلام ابن عربي بعد تصريحه بذلك؟! فانظر يا مسكين ما صنع بك الجهل وإلى أيِّ محل بلغ بك حبُّ هؤلاء. والله جل جلاله قد حكم على النصارى بالكفر لقولهم: هو ثالث ثلاثة فكيف لا يحكم على هؤلاء بما يقتضيه قولهم.

ثم اسمع بعد هذا ما نمليه عليك من كرامات[1] هؤلاء الأولياء الذين تلاعبوا بدين الله:

[الحلاج هو الفاتح لباب القول بالوحدة]

أما الحلاج فهو الفاتح لباب الوحدة التي شغل بها ابن عربي وأهل نحلته أعمارهم، ومقدم القافلة في هذه المقالة الكفرية، ولكنه وجد بعصرٍ في أهله بقية خير وحمية على الدين؛ فقطعوا أوصاله الخبيثة بصوارم الإسلام، ومزقوا من استهواهم بشعابذه كل ممزق؛ فجزاهم الله خيراً. ومن كلامه في الوحدة التي ما خدع إبليس أحداً من الكفرة بمثلها فيما نقله عنه الصوفي الكبير عبد الله بن أسعد اليافعي[2] في كتابه

(١): الكرامة: وهي ظهور أمرٍ خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة فما لا يكون مقروناً بالإيمان والعمل الصالح يكون استدراجاً وما يكون مقروناً بدعوى النبوة يكون معجزة.
كتاب التعريفات للجرجاني ص ١٩٣.

(٢): اليمني، المكي.
ولد في اليمن سنة (٦٩٨ هـ) ونشأ في عدن. ورحل إلى الشام، والقدس في سنة (٧٣٤ هـ)، والخليل، وبقي فيها مائة يوم.. ومن هنا عرَّج إلى مصر،.. والقاهرة. =

(مرآة الجنان وعبرة اليقظان) الذي قال في آخره: إنه لا يجيز روايته لعارفه إلا بشرط اعتقاده في الصَّوَفة أنا الحق. وما في الجبة إلا الله. وهذه الألفاظ قد رواها عنه الناس. ولكنا اقتصرنا على التصريح برواية هذا الصوفي ليكون أقطع وأنفع لمن رسخت في قلبه محبته.

[ما جاء في كتب شيخ الصوفية: عبد القادر الجيلاني وتفنيده]

وقال شيخ الصوفية ورئيسهم بأجمعهم عبد القادر الجيلاني[1] فيما رواه عنه اليافعي المذكور من كلامه في الحلاج ما لفظه: طلب ما هو أعز من وجود النار في قعر البحار، تلفّت بعين عقله فما شاهد سوى

= ثم قفل إلى الحجاز، وحلَّ بالمدينة المنوَّرة فطاب له المقام مجاوراً بها حيناً من الدهر. ومن المدينة المنورة ارتحل إلى مكة المكرمة، وفيها ألقى عصا التسيار. وتوفي سنة (٧٦٨ هـ).
وكان يتعصب للأشعري، وهو من جملة المعظمين لابن عربي الاتحادي الخبيث، وله كلام في ذم ابن تيمية رحمه الله..
[البدر الطالع (١/٣٧٨ رقم ٢٥٥) والعقد الثمين (٥/١٠٤ - ١١٥ رقم ١٤٨٦). والدرر الكامنة (٢/٢٤٧ - ٢٤٩ رقم ٢١٢٠) وشذرات الذهب (٦/٢١٠ - ٢١٢)].

(١): هو عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن جنكي دوست بن أبي عبد الله، عبد الله بن يحيى بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجوزي بن عبد الله المحصن ابن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب الجيلاني. نسبة إلى جيل وهي بلاد متفرقة من وراء طبرستان وبها ولد، ويقال لها أيضاً جيلان وكيلان.
ولد سنة (٤٧٠ هـ) ودخل بغداد، فسمع الحديث وتفقه، وتوفي بها سنة (٥٦١ هـ).
وهو صوفي تنسب إليه الطريقة القادرية.
[معجم المؤلفين (٥/٣٠٧ - ٣٠٨). وشذرات الذهب (٤/١٩٨ - ٢٠٢)].

الآثار، فكر فلم يجد في الدنيا سوى محبوبه، فطرب فقال بلسان سكر قلبه: أنا الحق، ترنم بلحن غير معهود من البشر، صفر في روضة الوجود صفيراً لا يليق ببني آدم. لحن بصوته لحناً عرضه لحتفه. انتهى.

ومن كلامه فيه بتلك الرواية: ظهر عليه عقاب الملك من ممكن، إن الله لغني عن العالمين. انتهى ذلك.

وعلى الجملة فحال هذا المخذول أوضح من الشمس، والاستكثار من هذيانه تضييع للوقت وشغلة للحيز، ولو لم يكن من قبائحه إلا ما رواه عنه شيخ الصوفية أبو القاسم القشيري[1] في رسالته: أن عمر بن عثمان دخل عليه وهو بمكة، وهو يكتب شيئاً في أوراق فقال له: ما هذا؟ فقال: هوذا أعارض القرآن. قال: فدعا عليه فلم يفلح بعدها. لكان كافياً في معرفة حاله. والذي يغلب به ظني أن الرجل بعد انسلاخه من الدين اشتغل بطلب الغلوّ الدنيوي كما يومي إليه قوله:

(١): هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القُشَيري أبو القاسم، ولد سنة (٣٧٦ هـ) توفي أبوه وهو طفل فنشأ وقرأ الأدب والعربية وكان يهوى مخالطة أهل الدنيا، فحضر عند أبي علي الدقاق فجذبه عن ذلك فسمع الفقه من أبي بكر محمد ابن بكر الطوسي ثم اختلف إلى أبي بكر بن فورك فأخذ عنه الكلام وصار رأساً في الأشاعرة وصنف التفسير الكبير وخرج إلى الحج في رفقة فيها أبو المعالي الجويني وأبو بكر البيهقي فسمع معهما الحديث ببغداد والحجاز ثم أملى الحديث وكان يعظ.
وتوفي سنة (٤٦٥ هـ).
[المنتظم. لابن الجوزي (٨/٢٨٠ رقم ٣٢٨)، وتاريخ بغداد (١١/٨٣)، ومعجم المؤلفين (٦/٦ ـ ٧)، وشذرات الذهب (٣/٣١٩ ـ ٣٢٢)].

فَلِي نَفْسٌ سَتَتْلَفُ أَوْ سَتَرْقَى ... لَعَمْرُ اللَّهِ فِي أَمْرٍ جَسِيمِ

وقد أصدق الله تفرُّسه، فأتلف نفسه بسيوف دينه، وأرقاه إلى الخشبة التي صلب عليها. فجمع له من شقي الترديد الواقع في كلامه، ومن شعره المشعر بما ذكرت لك وهو مصلوب على الخشبة قوله:

طَلَبْتُ الْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ ... فَلَمْ أَرَ لِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرَّا
أَطَعْتُ مَطَامِعِي فَاسْتَعْبَدَتْنِي ... ولو أنِّي قنعتُ لكنتُ حُرَّا

[ترجمة الذهبي للحلاج وذكر ما رواه ابن كثير من كراماته المفضوحة]

وقد ترجم له الحافظ الذهبي[1] فقال: «الحسين بن منصور الحَلَّاج المقتول على الزندقة، ما روى ـ ولله الحمد ـ شيئاً مِنَ العلم، وكان له بداية جيدة وتألُّه وتصوُّف، ثم انسلخ مِنَ الدِّين، وتَعلَّم السحر وأراهم المخاريق، وأباح العلماءُ دَمه» انتهى.

ومن كرامات هذا الولي ما رواه ابن كثير في تاريخه[2] بلفظ: روى بعضهم قال: كنت أسمع أن الحلاج له أحوال وكرامات؛ فأحببت أن أختبر ذلك، فجئته فسلمت عليه فقال: تَشْتَهِي الساعة عليَّ شيئاً؟ فقلت: أشتهي سمكاً طرياً، فدخل منزله، فغاب ساعة، ثم خرج عليَّ ومعه سمكة تضطرب، ورجلاه عليهما الطين، فقال: دعوت الله،

(١): في ميزان الاعتدال (١/٥٤٨ رقم ٢٠٥٩).
(٢): في البداية والنهاية (١١/١٤٦ ـ ١٤٧).

فأمرني أن آتي البطائح لآتيك بهذه السمكة؛ فخضت الأهواز، وهذا الطين منها. فقلت: إن شئت أدخلني منزلك ليقوي يقيني بذلك، فإن ظهرت على شيء وإلا آمنت بك. فقال: ادخل: فدخلت، وأغلق علي الباب، وجلس يراني، فدرت البيت فلم أجد فيه منفذاً إلى غيره، فتحيرت في أمره، ثم نظرت فإذا أنا بزير، فكشفته فإذا فيه منفذ، فدخلته، فأفضى بي إلى بستان هائل فيه من سائر الثمار الجديدة والعتيقة، وإذا أشياء كثيرة معدودة للأكل، وإذا هناك بركة كبيرة فيها سمك كثير صغار وكبار، فدخلتها، وأخرجت منها واحدة، فنال رجلي من الطين مثل الذي نال رجله، فجئت إلى الباب فقلت: افتح فقد آمنت بك. فلما رآني على مثل حاله أسرع خلفي جرياً يريد أن يقتلني، فضربته بالسمكة في وجهه وقلت: يا عدو الله أتعبتني في هذا اليوم.

ولما خلصت منه لقيني بعد أيام فضاحكني وقال: لا تفش ما رأيت لأحدٍ أبعثْ إليك من يقتلك على فراشك. قال: فعرفت أنه يفعل إن أفشيت عليه؛ فلم أحدّث به أحداً حتى صلب. انتهى.

[الكلام على ابن عربي وابن الفارض وابن سبعين والتلمساني وما رواه ابن تيمية عنهم].

وأما ابن الفارض[1] وابن عربي[2] وابن سبعين[3] والتلمساني[4] وأتباعهم فاعلم أنها قد جمعتهم خصلة كفرية، هي القول بوحدة الوجود، مع ما تفرّق فيهم من خصال الخذلان والبلايا البالغة إلى حدٍّ ليس فوقه أشنع منه، كتحليل ابن عربي لجميع الفروج، كما صرّح بذلك الإمام ابن عبد السلام عند قدومه القاهرة، لما سألوه عن ابن عربي؛ فقال: هو شيخ سوء، يقول بقدم العالم، ولا يحرم فرجاً. انتهى.

---

(١): هو عمر بن علي المعروف بابن الفارض. حدَّث عن القاسم بن عساكر، ينعق بالاتحاد الصريح في شعره، وهذه بلية عظيمة فتدبر نظمه ولا تستعجل. ولد سنة (٥٧٦ هـ) وتوفي سنة (٦٣٢ هـ). وله ديوان شعر، وأشهر قصائده (التائية) التي تدور حول نظرية وحدة الوجود الإلحادية التي كان يعتنقها هذا الشاعر.
[الميزان للذهبي (٣/٢١٤ رقم ٦١٧٣) ومعجم المؤلفين (٧/٣٠١ ـ ٣٠٢) وشذرات الذهب (٥/١٤٩ ـ ١٥٤). ولسان الميزان (٤/٣١٧ ـ ٣١٩)].

(٢): تقدمت ترجمته في أول الرسالة.

(٣): هو عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن سبعين بن نصر بن فتح بن سبعين العتكي الغافقي المرسي المربوطي. أبو محمد نزيل: بجاية ثم مكة.
ولد سنة (٦٢٤ هـ) واشتهر بالزهد والسلوك، وكانت له بلاغة وبراعة وتفنن في العلوم وكثر أتباعه وله مقالة في تصوف الاتحادية... وحكى ابن تيمية أن ابن سبعين كان يقول إن تصوف ابن العربي فلسفة حمجة. قال: فإن كان كما قال، فتصوفه هو فلسفة عفنة. مات سنة (٦٦٩ هـ).
[لسان الميزان (٣/٣٩٢)، ومعجم المؤلفين (٥/٩٠ ـ ٩١)، وشذرات الذهب (٥/٣٢٩ ـ ٣٣٠)].

(٤): هو شعيب بن الحسين الأندلسي الزاهد أبو مدين، شيخ أهل المغرب، توفي سنة (٥٩٠ هـ) على الأرجح بتلمسان.
جال وساح، واستوطن بجاية مدة، ثم تلمسان: وقال عنه محي الدين ابن العربي: كان سلطان الوارثين..
[معجم المؤلفين (٤/٣٠٢) وشذرات الذهب (٤/٣٠٣)].

وكما رواه الإمام ابن تيمية عن ابن التلمساني أنه قال وقد قرىء عليه (الفصوص) وقيل له: هذا كله مخالف للقرآن فقال: القرآن كله شرك، وإنما التوحيد قولنا. وقيل له: ما الفرق بين أختي وزوجتي، قال: لا فرق عندنا. قالوا: حرام فقلنا: حرام عليكم.

وقال ابن تيمية في كتابه (منهاج السنة)[1]: إن ابن سبعين جاء من المغرب إلى مكة، وكان يطلب أن يصير نبياً، وكان يقول: لقد زرت ابن آمنة الذي يقول: لا نبي بعدي. وكان بارعاً في الفلسفة وفي تصرف الفلسفة.

فإن قلت: ما هذه الوحدة التي جعلتها من أعظم خصال الكفر؟

قلت: قولهم: إن الله سبحانه حقيقة كل موجود من جسم وعرض ومخيل وموهوم، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. ولهذا فرّعوا على هذه المقالة الملعونة فروعاً كفرية: منها تصويب عبدة الأوثان، ومنها تخطئة الأنبياء في الإنكار عليهم، ومنها عدم صحة لا إله إلا الله، كما صرَّح بذلك ابن عربي قال: لأن الاستثناء يستلزم التعدد ولا تعدد.

[سماهم القسطلاني الليسية لأنهم كانوا يقولون: ليس إلا الله].

قال ابن تيمية: ولهذا كان يقول ابن سبعين وأصحابه في ذكرهم: ليس إلا الله. وكان يسميهم الشيخ قطب الدين ابن القسطلاني

(١): كتاب منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية. لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤) أجزاء في مجلدين.

(الليسية) ويحذر منهم، وإلى هذا الأصل مرجع كلماتهم المستبشعة ودعاويهم المتنوِّعة كقول قائلهم: خضت بحراً وقف الأنبياء بساحله، أسرجت وألجمت، وطفت في أقطار البسيطة ثم ناديت: هل من مبارز؟ فلم يخرج إليَّ أحد. لو تحركت نملة سوداء فوق صخرة صماء في ليلة ظلماء في أقصى الصين ولم أسمعها لقلت: إني مخدوع. واستدرك عليه الآخر فقال: وكيف أقول: لم أسمعها وأنا محركها؟!.

وقال قائلهم: ما الجنة هل هي إلا لعبة صبيان!! لأسيرنَّ غداً إلى النار وأقول: اجعلني فدى أهلها أو لأبلغنها. هب لي هؤلاء اليهود وما هم حتى تعذبهم؟! سبحاني ما أعظم شأني، أنا الحق.

ونحو هذه العبارات التي يستغفر الله من رسمها، ولولا أن حكاية الكفر لا تكون كفراً لما حلَّ حكاية نهيق هؤلاء المخذولين، والاشتغال بإبطال هذه المقالة التي اخترعتها الاتحادية بالأدلة العقلية والنقلية لا يحتاج إليه من عرف سورة من كتاب الله؛ لأن القرآن كله مُصَرِّحٌ بخلافها؛ هذه فاتحة الكتاب قد اشتملت على أكثر من عشرة أدلة مبطلة لهذه المقالة؛ لأن الله جلَّ جلاله قد جعل فيها حامداً ومحموداً، ورباً ومربوباً، وراحماً ومرحوماً، ومالكاً ومملوكاً، وعابداً ومعبوداً، ومستعيناً ومستعاناً به، وهادياً ومهدياً، ومنعماً ومنعماً عليه، وغاضباً ومغضوباً عليه، وغير ذلك، وقد تنزهت الملل الكفرية عن مثل هذه المقالة يهودهم ونصاراهم ومشركوهم.

أما اليهود فهو معلوم من دينهم بالضرورة ﴿**قَالُوا: ادْعُ لَنَا**

رَبِّكَ﴾(١) ﴿قالوا: لئن لم يرحَمْنَا رَبُّنا ويغفِرْ لَنَا لنكونَنَّ من الخاسِرين﴾(٢). وكذلك النصارى. ﴿قالَ الحواريونَ: يا عيسىٰ ابنَ مريمَ هَلْ يستطِيعُ رَبُّكَ أنْ يُنَزِلَ علينَا مائِدَةً مِنَ السماءِ﴾(٣). والمشركون: ﴿ وَلَئِن سَألتَهُم مَنْ خَلَقَ السمٰواتِ والأرضَ ليقولُنَّ اللَّهُ ﴾(٤) فاليهود قد أثبتوا راحماً ومرحوماً وعابداً ومعبوداً. والنصارى أثبتوا منزِّلاً ومنزَّلاً عليه. والمشركون أثبتوا خالقاً ومخلوقاً.

والقرآن مشحون بمثل هذا في الحكايات عن الملل المختلفة، بل تَنَزَّهَت عن هذه المقالة الجنُّ، قالت: ﴿ وأنه تعالى جَدُّ ربِنَا ما اتخذَ صاحبةً وَلَا وَلَداً ﴾(٥). وهذه الملائكة تقول: ﴿ أتجعلُ فيها من يفسدُ فيها ويسفكُ الدماءَ ونحن نسبحُ بحمدكَ ونقدِّسُ لك ﴾(٦). فأثبتوا جاعلاً ومجعولاً، ومُفْسِداً ومُفْسَداً فيه، ومسبِّحاً ومسبَّحاً له، ومقدِّساً ومقدَّساً.

[التساؤل عن أدلة صحة نسبة هذه المقالة إليهم والرد عليه بالنقل من كتبهم بما لا يدع مجالاً للشك]:

فإن قلت: بِمَ صَحَّ لديك صدور هذه المقالة عنهم حتى ترتب عليها ما ذكرت؟

(١): البقرة: ٧٠.
(٢): الأعراف: ١٤٩.
(٣): المائدة: ١١٢.
(٤): لقمان: ٢٥.
(٥): الجن: ٣.
(٦): البقرة: ٣٠.

قلت: قد أسفر الصبح لذي عينين، هذا أمر لا يشك فيه من له أدنى إلمام بكتب القوم. هذه (الفتوحات) و (الفصوص) لابن عربي قد اشتهرا في الأقطار اشتهار النهار، وهما عند من نظر بعين الإنصاف مشحونان بهذه المقالة وتشييدها وتوضيحها والاستدلال لها، حتى كأنهما لم يؤلفا لغرض من الأغراض سوى هذا الغرض. وهذا (الإنسان الكامل) لعبد الكريم الجيلي(١) اتحاد محض. وهذه تائية ابن الفارض(٢) وخمرياته، وهذه كتب سائر أهل هذه المقالة.

وَهَبْكَ تَقُولُ هَـذَا الصبحُ لَيْـلٌ   أَيَعْمَى الْمُبْصِـرُونَ عَنِ الضِّيَـاءِ

فإن قلت: أبِنْ لي هذه الدعوى، وبرهن عليها ببرهان أجلى من هذا؛ فإن الإحالة على مؤلفاتهم لا تغنيني.

قلت: اسمع ما نمليه عليك من هذه الخرافات الكفرية ونستغفر الله:

قال ابن عربي لا رحمه الله في خطبة فتوحاته المكية ما لفظه: «إن خاطب عبده فهو المسمع السميع، وإن فعل ما أُمر بفعله فهو المطاع المطيع، ولما خبرتني بهذه الحقيقة أنشدت على علم الطريقة للخليقة:

(١): هو عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم الجيلي، القادري. «قطب الدين». صوفي من تصانيفه الكثيرة: «الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل» وغيرها. ولد سنة (٧٦٧ هـ) وتوفي سنة (٨٣٢ هـ).
[معجم المؤلفين (٣١٣/٥)].
(٢): تقدمت ترجمته قريباً في هذه الرسالة.

الربُّ حَقٌّ والعَبْدُ حَقٌّ   يا لَيْتَ شِعْرِيْ مَنِ الْمُكَلَّفِ
إنْ قلتُ عبدٌ فذاكَ نَفْيٌ   أو قلتَ ربٌّ أنّى يُكَلَّفُ

فهو سبحانه يطيع نفسه إذا شاء بخلقه، وينصب نفسه بما يعين عليه من واجب حقه، فليس إلَّا الأشباح خالية على عروشها خاوية، وفي ترجيع الصدى سر ما أشرنا إليه لمن اهتدى.

ومن ذلك في أول الفتوحات أيضاً في القصيدة الطويلة:

قَالُوا: لَقَدْ أَلْحَقْتَنَا بِإِلَهِنَا   في الذاتِ والأوصافِ والأسماءِ
فَبِأَيِّ مَعْنَى نعرفُ الحقَّ الذِي   سَوَّاكَ خَلْقاً في دُجَى الأَحْشَاءِ
قُلْنَا صَدَقْتَ وهل عرفتَ محققاً   مَنْ موجدُ الكون الأعمِّ سِوَائِيْ
فَإِذَا مَدَحْتُ فَإِنَّمَا أُثْنِيْ عَلَى   نَفْسِي فَنَفْسِي غيرُ ذاتِ ثَنَائِيْ

وقوله في الباب العاشر:

أنظرِ الحقَّ في الوجودِ تَرَاهُ   عَيْنَهُ. فالبغيضُ فيهِ الحبيبُ
لَيْسَ عَيْنِيْ سِوَاهُ إنْ كنتَ تَدْرِي   فَهُوَ عَيْنُ البعيدِ وَهُوَ القَرِيْبُ
إنْ رَآنِيْ بِهِ فَمِنْهُ أَرَاهُ   أَوْ دَعَانِي إِلَيْهِ فَهُوَ الْمُجِيْبُ

وقوله في الباب التاسع عشر ومئة في ترك التوكل:

كَيْفَ التَّوَكُّل والأَعْيَانُ لَيْسَ سِوَى   عينِ الْمُوَكِّلِ لا عينٌ ولا أثرُ

وقوله في الباب التاسع والعشرين ومئة في ترك المراقبة:

لا تُرَاقِبْ فَلَيْسَ في الكونِ إلَّا   واحدُ العينِ فَهُوَ عينُ الوُجُودِ
وَتَسَمَّى في حَالَةٍ بِإِلَهٍ   وَتَكَنَّى في حَالَةٍ بِالْعَبِيْدِ

وقال في الحادي والثلاثين ومئة في «ترك العبودية»:

نحن الْمَظَاهِرُ والمعبودُ ظاهرُنا   ومظهرُ الكونِ عينُ الحقِّ فَاعْتَبِرُوا
ولستُ أَعْبُدُهُ إلَّا بِصُورَتِهِ   فَهُوَ الإلهُ الذي في طيِّهِ الْبَشَرُ

وقال أيضاً:

فكانَ عينُ وُجُودِي عَيْنُ صُورَتِهِ   وحَيٌّ صَحِيْحٍ فَلَا يُدْرِيْهِ إلَّا هُو

وقوله وقد زعم أن الحقَّ تعالى خاطبه بهذا المعنى:

سَبَكْتُكَ في داري لإِظْهَارِ صُورَتِي   فسبحانَكُم مُجْلَى وسُبْحَانَ سُبْحَانَا
فَمَا نَظَرَتْ عيناكَ مِثْلِيَ كاملاً   ولا نَظَرَتْ عيناي مِثْلَكَ إِنْسَانَاً
فَلَمْ يَبْقَ في الإِمْكَانِ أَكْمَلُ مِنْكُمُ   نصبتَ على هَذَا من الشرعِ بُرْهَاناً
فَأَيُّ كمالٍ كانَ لَمْ يَكُ غيرُكُم   على كلِّ وَجْهٍ كانَ ذلكَ ما كانَا
ظهرتَ إِلَى خلقيْ بِصُورةِ آدمٍ   وقررتُ هَذَا في الشرائعِ إيمَاناً
فَلَوْ كانَ في الإِمْكَانِ أكملُ مِنْكُمُ   لكانَ وجودُ النقصِ فيَّ إذاً كانَا
لأَنَّكَ مَخْصُوصٌ بصورةِ حَضْرَتِيْ   وأَكْمَلُ مِنَّا ما يكونُ وقدْ بَانَا

فهذه نبذة من نظم المخذول، فإن كانت لا تغنيك ولا أغناك الله فاسمع ما هو أوضح من ذلك من نثره، قال في الباب السادس والثلاثين من الفتوحات:

[إيراد تفسير ابن عربي لآيات من القرآن على طريقته في إثبات وحدة الوجود]:

ولهذا لما سأل الله عيسى فقال: ﴿ **أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ** ﴾. قدَّم التنزيه في هذا التشبيه ﴿ **مَا**

يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ﴾[١] يعني كيف أنسب المغايرة بيني وبينك فأقول لهم: اعبدوني من دون الله وأنت عين حقيقتي وذاتي وأنا عين حقيقتك وذاتك فلا مغايرة بيني وبينك؟! ثم قال: ﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ﴾ يعني نسبة الحقيقة العيسوية أنها الله ﴿ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ﴾ أني لم أقله إلا على الجمع بين التنزيه والتشبيه، وظهور الواحد في الكثرة، لكنهم ضلوا بمفهومهم، ولم يكن مفهومهم مرادي فيما بلغت ذلك إليهم من ظهور الحقيقة الإلهية، أم كان مرادي بخلاف ذلك ﴿ وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾ يعني بلغت ذلك إليهم ولا أعلم ما في نفسك من أن تضلّهم عن الهدى، فلو كنت أعلم ذلك لما بلغت إليهم شيئاً مما يضلهم ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾[١] وأنا لا أعلم الغيوب؛ فاعذرني ﴿ ما قُلْتُ لَهُمْ إلا ما أَمَرْتَنِي بِهِ ﴾ مما وجدت نفسي، فبلغت الأمر، ونصحتهم؛ ليجدوا إليك في أنفسهم سبيلاً، فأظهرت لهم الحقيقة الإلهية، وذلك ليظهر لهم ما في أنفسهم، وما كان قولي لهم إلا ﴿ أَنِ اعْبُدُوا اللهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴾[٢] ولم أخصص نفسي بالحقيقة الإلهية، بل أطلقت ذلك في جميعهم، فأعلمتهم بأنه كما أنك ربي يعني حقيقتي أنك ربهم يعني حقيقتهم، وكان العلم الذي جاء به عيسى زيادة على ما في التوراة هو سر الربوبية والقدرة؛ فأظهره؛ ولهذا كفر قومه لإفشاء سر الربوبية. انتهى.

(١): المائدة: ١١٦.
(٢): المائدة: ١١٧.

انظر عدو الله كيف لم يقنع بتصريحه بالوحدة حتى تلعّب بكلام الله هذا التلعُّب، ثم لم يكفه ذلك حتى جزم أن إفشاء سر الربوبية كفر، وعيسى عليه السلام قد أفشى سر الربوبية بزعْمه، فيكون ـ وصانه الله ـ كافراً عنده؛ لأنه ينتظم منه شكل، هذا عيسى مفشٍ لسر الربوبية، وكل مفشٍ لسر الربوبية كافر، فعيسى كافر. إنا لله وإنا إليه راجعون.

أيها الناس: أفسدت أسماعكم أم عميت قلوبكم عن مثل هذا الكلام الذي لا يلتبس على أدنى متمسك بنصيب من العقل والفهم حتى جعلتم هذا المخذول من أولياء الله؟!.

واعلم أنا لم نسمع بأحد قبل ابن عربي بلغ في إفشاء هذا السر الذي جعل إفشاءه كفراً مبلغه حتى ألف في ذلك الكتب المطولة كالفتوحات والفصوص، وسننصفه ونحكم عليه بقوله.

فنقول: ابن عربي مفشٍ لهذا السر، وكل مفشٍ لهذا السر كافر؛ فابن عربي كافر. أما الأولى فإن أنكرها فهذه كتبه في أيدي الناس تكذبه، وأما الثانية فهذا نصه قد أطلعناك عليه.

[ما قاله ابن عربي في الفتوحات: من أن العذاب الذي وعد الله به الكفار من العذوبة وأنهم منعمون بالنار والزمهرير]:

وفي الباب الثاني والثلاثين من (الفتوحات المكية) بعد كلام طويل

قال في آخره: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ ﴾[1] على سبيل الاعتذار لقومه. يعني أنت المرسل إليهم بذلك الكلام أوّله: باسم الأب والأم والابن. فلما بلغهم كلامك حملوه على ما ظهر لهم من كلامك؛ فلا تلمهم على ذلك؛ لأنهم فيه على ما علموا من كلامك؛ فكان شركهم عين عين التوحيد؛ لأنهم فعلوا ما علموا بالإخبار الإلهي في أنفسهم؛ فهم كمثل المجتهد الذي اجتهد وأخطأ فله أجر الاجتهاد. انتهى.

انظر إلى تصويبه للنصارى في التثليث وإثباته الأجر. أين هو من قول ربك جلَّ وعلا: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ ﴾[2].

واختر لنفسك ما شئت.

قال في الباب الثالث والأربعين من (الفتوحات) في ذكر أهل النار، وقد حقت الكلمة أنهم عماد تلك الدار، فجعل الحكم للرحمة التي وسعت كل شيء، فأعطاهم في جهنم نعم المحرور والمقرور؛ لأن نعم المقرور بوجود النار، ونعم المحرور بوجود الزمهرير. تبقى جهنم على صورتها ذات حرور وزمهرير، ويبقى أهلها متنعمين فيها بحرورها وزمهريرها.. إلى آخر كلامه.

وقال في الباب الرابع والخمسين ومئة: إنهم يتضررون برائحة الجنة. ونظم هذا المعنى في (الفصوص) فقال:

فإن دخلوا دارَ الشقاءِ فإنَّهُمْ   عَلَى لَذَّةٍ فِيْهَا نَعِيْمٌ مُبَايِنُ

(١): المائدة: ١١٧.
(٢): المائدة: ٧٣.

نعيمُ جنانِ الخلدِ فالأمرُ واحدٌ   وبينَهُما عِنْدَ التجَلي تَبَايُنُ
يُسَمَّى عَذاباً من عُذُوبَةِ طعمِهِ   وذاكَ لَهُ كالقِشْرِ والقشرُ صَائِنُ

فأبشروا يا أهل النعيم بالنعيم الذي بشركم به هذا الولي! ولا تُراعوا من تخويفات الله ورسوله بها، فإن الأمر بالعكس على لسان ابن عربي سيدكم وقائدكم.

اللهم أسكنه هذه الدار لينال ما وصفه من نعيمها فإنه حقيق به.

وقال في الباب العشرين ومئة عند ذكره لحديث: كنت سمعه وبصره. عرف الحق أن نفسه على صفاتهم لا صفته، فأنت من حيث ذاتك عينك الثابتة التي اتخذها الله مظهراً أظهر نفسه فيها. فإنّه ما يَراه منك إلا بصرك، وهو عين بصرك، فما رآه إلا نفسه. قال: وكذا جميع صفاته، يعني العبد. انتهى.

[ما نقله المقبلي عن ابن عربي]:

ومن كلامه الذي نقله عنه المقبلي في (العلم الشامخ)[1] حين ذكر عباد العجل ما لفظه: (إن هارون جهل حقيقة الأمر، وفعل به موسى ما فعل لذلك) قال: (لأن العارف المكمل يرى كل معبود مجلى للحق) قال: (وأعظم مجلى عبد فيه وأعلاه الهوى، كما قال: ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾[2] فهو أعظم معبود، فإنه لا يعبد شيء إلا به، ولا يعبد إلا بذاته، فما

(١) ص ٥٤٩ ـ ٥٥٠.
(٢): الجاثية: ٢٣.

عبد الله ولا غيره من أنواع المعبودات إلا بهوى، والذي عبده أدنى، لكنه يحار لاتحاد الهوى بل لأحدية الهوى، فإنه عين واحد في كل عابد، فأضله الله على علم بأن كل عابد ما عبد إلا هواه ولا استعبده إلا هواه سواء صادف الأمر الشرعي أو لم يصادفه، وكلهم مجلى للحق، وكلهم إله مع اسمه الخاص بحجر أو إنسان أو كوكب أو ملك أو فلك. ثم مثل عبادة الهوى فيما صادف حكم الشرع بالنكاح بأربع والاستمتاع بالجواري لتعلق الهوى بها، فيكون من أمثلة ما لم يصادف الشرع الاستمتاع بغير من ذكر مع قوله: إنها أعظم العبادة. ولا بأس بالتستر بحكم الوقت). انتهى.

وأنت لا يخفى عليك مثل هذا النهيق الذي تتضوع منه رائحة الزندقة.

ومن كلام المخذول في الكلمة المحمدية أن الأمر بالغسل لأن الحق غيور على عبده أن يعتقد أنه يلتذ بغيره؛ فلهذا أحب ﷺ النساء لكمال شهود الحق فيهن؛ إذ لا يشاهد الحق مجرداً عن المواد. قال: فشهود الحق في النساء أعظم شهود وأكمله، وأعظم الوصلة النكاح، قال: فمن جاء لامرأته أو لأنثى لمجرد الالتذاذ ولكن لا يدري بمن كمن قال:

صَحَّ عندَ النَّاسِ أنِّي عَاشِقٌ   غَيْرَ أنّ لم يَعْلَمُوا عِشْقِيْ لِمَنْ

فأحب المحل الذي يكون فيه هو المرأة، لكن غاب عنه روح المسألة، فلو علمها لعلم بمن التذ وكان كاملاً.

قال: ومن شاهد الحق في المرأة كان شهوداً في منفعل وهو أعظم

الشهود، ويكون حباً إلهياً. انتهى.

هذا نفسٌ خبيثٌ لا يلتبس إلا على بهيمة فتدبَّره..

[ما قاله ابن عربي في تصويب قول فرعون: أنا ربكم الأعلى].

وقال ـ لا رحمه الله ـ في (الفصوص) من كلمة فرعون قال: ﴿ **أنا ربكم الأعلى** ﴾(١) أي وإن الكل أرباب بنسبة، فأنا الأعلى منهم لما أعطيته في الظاهر من الحكم فيكم. ولما علمت السحرة صدقه فيما قاله لم ينكروه وأقروا له بذلك فقالوا: ﴿ **إنما تَقْضِي هذِهِ الحَيَاةَ الدُّنْيَا** ﴾(٢) فاقض ما أنت قاض، فالدولة لك فصح قوله: أنا ربكم الأعلى، وإن كان بغير الحق، فالصورة لفرعون، فقطع الأيدي والأرجل وصلب بغير حق في صورة باطل. انتهى.

وقد سمعت هذا الهذيان الذي لم يتجاسر على مثله الشيطان، وها هو ذا قد أخبرك بإصابة فرعون وصحة قوله، بل جاوز ذلك فجعله رباً؛ فخذ لنفسك أو دع.

وقال في الباب الرابع والأربعين ومئة من (الفتوحات): ومن هذا الباب قول السامري: ﴿ **هذا إلهُكُم وإلهُ موسى** ﴾(٣) في العجل، ولم يقل هذا الله الذي يدعوكم إليه موسى. وقال فرعون: ﴿ **لعلي أطلع إلى إله موسى** ﴾(٤)، ولم يقل إلى الله الذي يدعو إليه موسى. وقال:

---

(١): النازعات: ٢٤.

(٢): طه: ٧٢.

(٣): طه: ٨٨.

(٤): القصص: ٣٨.

﴿ ما علمتُ لكم من إله غيري ﴾(١)، فما أحسن هذا التحري ليعلم أن فرعون كان عنده علم بالله. انتهى.

وأقول: ما بعد هذا شيء، فإن كنت تحتاج إلى بيان بعده فاتهم عقلك وفهمك.

قال في الفصوص: ألا ترى إلى قوم هود كيف قالوا: ﴿عَارِضٌ مُمْطِرُنَا﴾(٢) فظنوا خيراً بالله، وهو عند ظن عبده، فأضرب لهم الحق عن هذا القول، فأخبرهم بما هو أتمُّ وأعلى في القرب، فإنه إذا أمطرهم فذلك حظ الأرض وسَقْيُ الحبة، فما يصلون إلى نتيجة ذلك المطر إلا عن بعد، فقال لهم: ﴿ بَلْ هُوَ ما استعجلتم به ريحٌ فيها عذابٌ أليمٌ ﴾(٣) فجعل الريح إشارة إلى ما فيها من الراحة لهم؛ فإن هذه الريح أراحتهم من هذه الهياكل المظلمة والمسالك الوعرة والسدف المدلهمة، وفي هذه الريح عذاب أي أمر يستعذبونه إذا ذاقوه.

ومن عجائبه التي يستغفر الله من كتبها ما يكرره في كتبه من الحط على الأنبياء والرفع من شأن الكفار، فمن ذلك قوله في عتب موسى على هارون لإنكاره على عبدة العجل، فكان موسى أعلم بالأمر من هارون: لأنه علم ما عبده أصحاب العجل لعلمه بأن الله قد قضى: لا يعبد إلا إياه، وما حكم الله بشيء إلا وقع. فكان عتب موسى أخاه هارون لما وقع الأمر في إنكاره وعدم اتساعه، فإن العارف مَنْ يرى

(١): القصص: ٣٨.
(٢): الأحقاف: ٢٤.
(٣): الأحقاف: ٢٤.

الحق في كل شيء، بل يراه عين كل شيء، فكان موسى يربي هارون تربية علم، وإن كان أصغر منه في السن. انتهى.

[حطه من شأن الأنبياء ورفعه من شأن الكفار]

وقال في (الفصوص): إنه لا شيء للأنبياء من النظر بل عقولهم ساذجة قال: يَدُلّك على ذلك قول عزير: ﴿ أَنَّى يُحْيِي هـٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾(١) ليس لهم إلا ما يتلقونه من الملك ثم يلقونه. انتهى.

[تصريح ابن عربي وأهل نحلته بأنهم أنبياء]

وأقبح من هذا أنهم يصرحون بأنهم أنبياء، فيقولون بنبوة الولاية ونبوَّة الشرائع، وانظر إلى كتاب (الفتوحات) وكتاب (الفصوص) تجد من هذا ما لا يحتاج بعده إلا بيان، فمن ذلك قول ابن عربي في (الفتوحات) في الباب الموفي ستين وثلاثمائة: إن الله أخفى النبوة في خلقه وأظهرها في بعض خلقه، فالنبوة الظاهرة هي التي انقطع ظهورها، وأما الباطنة فلا تزال في الدنيا والآخرة لأنَّ الوحي الإلهي والإيراد الرباني لا ينقطع؛ إذ به حفظ العالم. انتهى.

قال في (الفصوص) في الكلمة العزيزية: واعلم أن الولاية هي الفلك المحيط العام، ولهذا لم تنقطع، ولها الانباء العام، وأما نبوة الشرائع والرسالة فمنقطعة. إلى قوله: والله لم يتسم بالنبي والرسول، وتسمى بالولي. إلى أن قال: ألا إن الله لطيف بعباده، فأبقى لهم النبوة العامة التي لا تشريع فيها. انتهى.

(١): البقرة: ٢٥٩.

وعلى الجملة فالرجل وأهل نحلته يصرحون بأنهم أنبياء تصريحاً لا يُشَكُّ فيه، بل لم يكتفوا بذلك حتى جعلوا أنفسهم أعظم من الأنبياء، وزاد شرهم وترقّى إلى أن بلغ إلى الحط على الأنبياء بل الوضع من جانب الملائكة؛ إنا لله وإنا إليه راجعون. لا جرم من تجارأ على الرب جلّ جلاله حتى جعله نفس ماهية القردة والخنازير وسائر الأقذار، فكيف لا يصنع بالأنبياء والرسل ما صنع. وقد آن أن نمسك عنان العلم عن رقم كفريات هذا المخذول؛ فإنا كما علم الله لم نكتبها إلا على وجل، وكيف لا نخاف من رقم مثل هذه الكفريات التي يتوقع عند رقم مثلها الخسف، ولولا محبة النصح ومداواة القلوب المرضى التي قد غاب فيها نصل هذا البلاء لما استجزت رقم حرف واحد. ولكن الله تعالى قد حكى في كتابه عن مقالات الكفرة شيئاً واسعاً، وهذا هو المشجع على ذلك.

فإن بقي لك أيها المخدوع نصيب من دين أو فهم أو عقل فقد سقنا إليك ما يقلعك عن العكوف على هذه الضلالة، ويردعك عن استحسان هذه الجهالة، وسنسمعك في آخر هذه الرسالة أقوال أئمة الإسلام في هؤلاء المغرورين إن كنت لا تنظر إلى المقال بل إلى من قال، وإلا فالأمر أوضح من أن يستشهد على بطلانه بأقوال الرجال.

[الكلام على ابن الغارض وإيراد بعض أبيات من تائيته]

وإذاً قد تَبيَّنَ لكَ حال هذا الرجل فاسْمع ما قاله معاصره ابن الفارض شاعر هذه الطائفة وأديبها ومقدمها، فإنك إن تدبَّرته وجدته قد سلك في نظمه الطريقة التي سلكها ابن عربي حذو النعل بالنعل،

ولهذا حكى المقريزي في ترجمة ابن الفارض أن ابن عربي بعث إليه يستأذنه في شرح التائية فقال له: كتابك الفتوح شرح لها. فمن ذلك قوله:

وَشُكْرِيْ لَـهُ والبِـرُّ مِنِّيَ واصِـلٌ ... إليَّ ونفسيْ بِاتِّحَادِي استبدَّتِ
ولم أَلهُ باللاهوتِ عن حُكْمِ مظهَري ... ولم أَنْسَ بالنَّاسُوْتِ مَظهَرَ حِكْمَتِي
إليَّ رسولاً كنتَ مني مرسلاً ... وذاتي بِآيَاتِيْ عليَّ استَدَلَّتِ
وفارِقْ ضَلالَ الفَرقِ فالجمعُ منتجٌ ... هُدَى فِرْقَةٍ بالاتحادِ تَحَدَّتِ
وَجُلْ في فنونِ الاتحادِ ولا تَحِدْ ... إلَى فِئَةٍ في غَيرِهِ العمرَ أَفْنَتِ
فَمُتْ بِمَعْنَاهُ وَعِشْ فِيْهِ أو فَمُتْ ... مُعَنَّاه واتَّبِعْ أُمَّةً فِيْهِ أمَّتِ
وَأَنْتَ بِهَذَا المجدِ أجدرُ مِنْ أخِي ... اجتهادٍ بجدٍ عَنْ رَجَاءٍ وَخِيْفَةِ

تدبر قوله: (وفارِقْ ضَلالَ الفَرْق)، فإنه جعل الفرق بين المخلوق والخالق ضلالاً، فضلل الشقي فيها جميع الأنبياء والملائكة بل جميع الإنس والجن، وهكذا فليكن الولي المقرِّب.

ومن أبياته التائية:

مَظَاهِرُ لِيْ فيها بَدَوْتُ ولم أَكُنْ ... علي بِخَافٍ قَبْلَ مَوْطِنِ بَرْزَتي
فلفظٌ وَكُلٌّ بي لسانٌ مُحَدِّثٌ ... ولحظٌ وكلٌّ فيَّ عينٌ لِعِبْرَةِ
وَسَمْعٌ وَكُلِّي بِالنِّدَا أسمَعُ النِّدَا ... وَكُلِّيَ في رَدِّ الرَّدَى يَدَ قُوةِ
لأسمعَ أفعالي بسمعِ بَصِيْرَتي ... وأَشْهَدُ أقوالي بِعَيْنٍ سَمِيْعَةِ

ومن ذلك قوله:

فبي مجلسُ الأذكارِ سمعُ مطالعٍ ... وبي حانةُ الخمارِ عينُ طليعةِ
وما عَقَدَ الزُّنَّارَ حكماً سِوَى يَدِي ... وإنْ حَلَّ بالإقرارِ بي فهي حَلَّتِ

وإنْ نَارَ بالتنزيْلِ مِحْرَابُ مَسجِدٍ   فما بَارَ بالإنجيلِ هيكلُ بَيْعَةِ
وأسْفَارُ تَوْراةِ الكليمِ لِقومِهِ   يناجي بها الأحبارُ في كلِّ ليلةِ
وإن خرَّ للأحجارِ في البدِّ عاكفٌ   فلا تغدُ بالإنكارِ للعصبيَّةِ

قال الكبردومي في سيرته: ومعنى البد عندهم شخص في هذا العالم لم يولد ولا ينكح ولا يطعم ولا يشرب ولا يهرم ولا يموت، وأول (بدّ) ظهر في العالم (شارمن)، وتفسيره: السيد الشريف، ومن وقت ظهوره إلى وقت الهجرة خمسة آلاف سنة، وزعموا أن (البددة) أبوهم على عدد، وظهروا في أجناس، وأشخاص شتى ولم يكونوا يظهرون إلا في بيوت المُلْك لشرف جواهرهم. انتهى.

وأقول: قد سمعت أن الإنكار على من خر للأحجار عصبية عند هذا المنصف! ومقدم طائفة المنكرين الرسل جميعاً بالإجماع، وانظر ما في كلام ربك من النهي عن عبادة الأوثان تجد الكثير الطيب، وعلى الجملة فقد حكم على الله ورسوله وملائكته بالعصبية وصوَّب عبدة الأوثان أجمع، فإن لم يكن هذا كفراً فما في الدنيا كفر والسلام. ولا تغرك مغالطته بقوله بعد هذا البيت:

فقَدْ عَبَدَ الدينارَ معنىً منزهٌ   عَنِ العَارِ بالإشراكِ بالوثنيةِ

فإن المغالطة دأب القوم، ﴿ **يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ، فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ** ﴾(١).

(١): البقرة: ٩ ـ ١٠.

وانظر إلى أين بلغ به افتخاره ورفعه لمقداره في هذه القصيدة حيث قال:

نَعَمْ نَشْأَتِيْ في الحبِّ مِنْ قبلِ آدمٍ   وسِرِّيَ في الأكوانِ من قبلِ نَشْأَتِيْ
أَنَا كنتُ في العلياء مَعْ نورِ أحمدٍ   على الدرَّة البيضاءِ في خَلْوَتِيْ
أَنَا كنتُ في رُؤْيَا الذبيحِ فِداءَهُ   بلطفِ عناياتٍ وعينِ حقيقةِ
أَنَا كنت مَعْ عِيْسى على المهدِ نَاطِقاً   وأعطي داودَ حلاوةَ نغمتيْ
أَنَا كنتُ مَعْ نوحٍ فما شهدَ الوَرَى   بِحاراً وطُوْفَاناً على كفِّ قُدْرَتيْ
أَنَا القُطْبُ شيخُ الوقتِ في كلِّ حالةٍ   أنا العبدُ إبراهيمُ شيخُ الطريقةِ

ليس العجب من هذا وأقواله بل العجب الذي تسكب عنده العبرات سكوت أهل عصره بعد مسير الركبان عنه بمثل هذه الأقوال في حياته، إنا لله وإنا إليه راجعون. وآخر بيت ختم به تائيته.

ومن فضل ما أسأرت شرب معاصري   ومن كان قبلي في الفضائل فضلتي

جعل الأنبياء في فضائلهم فضلة فضائله؛ فاسمع إن كنت من الذين لم يختم على قلوبهم ويجعل على أبصارهم غشاوة. وفي هذا المقدار ما يعرفك بحال هذا الولي المعتقد، فاختر لنفسك ما يحلو.

[الكلام على ابن سبعين والنقل من كتابه المعروف «بلوح الإصابة»]:

أما ابن سبعين(١) فيكفيك من تصريحه بالوحدة قوله في كتابه المعروف (بلوح الإصابة) ما لفظه: الذات مع العلم دائماً، وهي الباطنة وهي الظاهرة، بخلافك أنت الظاهر وعلمك باطن، وما في

(١) تقدمت ترجمته.

الوجود سواه معك وسواك به، فأنت معين صورة علمه وعين معنى علمه، وهو علمك، فيه ترى وتبصر وتعلم، وبك يرى ويبصر ويعلم. ثم قال بعد ذلك: إن واجب الوجود كلي وممكنه جزئي، ولا وجود للكلي إلا في الجزئي، ولا لجزئي إلا في كلي.

وعلى الجملة إن ديدنه في هذا الكتاب في غالب أبحاثه في الوحدة والمشي على طريقة ابن عربي؛ فلا نطيل في رسم كلامه ولا نستكثر من كَتْب هذيانه.

قال بعضهم: جلسْت عند ابن سبعين من الغداة إلى العشي فجعل يتكلم بكلام تعقل مفرداته ولا تعقل مركباته.

[الكلام على ابن التلمساني وقوله: إن القرآن كله شرك]

وأما ابن التلمساني(1) فيكفيك من خذلانه وإصراره على هذا المذهب الكفري ما عرفناك سابقاً من رواية الإمام ابن تيمية عنه أنه قال: القرآن كله شرك، وإنما التوحيد مذهبهم، أعني القول بالاتحاد. فقد أخبرك عن حقيقة مذهبهم، وهو الخبير، أنه مخالف للقرآن. فإن كان معترفاً بأنه كلام الله فلا أصرح من هذه الشهادة التي شهد بها على نفسه وعلى أهل ملته، فكن في أي القبيلتين شئت والسلام.

ولا تَكُنْ مِثْـلَ مَنْ أَلْقَى رِحَـالَتَـهُ ... على الْحِمَارِ وَخَلَّى صَهْوَةَ الفَرَسِ

[الكلام على الجيلي ومؤلفه: «الإنسان الكامل»]

وأما الجيلي(2) فكتابه المسمى (الإنسان الكامل) كافل لك ببيان

(1) تقدمت ترجمته.
(2) تقدمت ترجمته.

حاله أي كافل، لا تجد في كتب القوم مثله في التصريح بالاتحاد والإلحاد؛ لأن الرجل أمن من المخاوف التي كان أصحابه يخافونها؛ لما رآه من عدم قيام العلماء بما أوجب الله عليهم من نصر الشريعة وقطع دابر من رام تكديرها متفوهاً، وتحققه من إطباق العامة وكثير من الخاصة على أن القوم من الصفوة المصطفاة، وإذعانهم لكل مشعبذ وإن كان لا يدري من صناعة الشعبذة إذا قام بعهدة النهيق قائلاً: هو هي، تاركاً للواجبات، منغمساً في المحرمات متمخلعاً متوقحاً، متلوثاً بالنجاسات، غير متنزه عن القاذورات، كثير الوقوف في المزابل والرباطات، مشتملاً على جبة قذرة كدرة، فهذا ولي الله المجاب الدعوة الذي يرحم الله به العباد، ويستنزل به الغيث، إنا لله وإنا إليه راجعون.

وأنت إن بقي فيك نصيب من العقل وحظ من التوفيق فزن أحوال هؤلاء بحال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فإنهم المعيار الذي لا تزيغ عنه إلّا ضال، وانظر ما بين الطائفتين من التفاوت بل التقابل في جميع الأمور، واختر لنفسك في الهوى من تصطفي، والموعد القيامة، وستعلم لمن عقبى الدار.

فمن تنفّسات الجيلي في كتابه المذكور في الباب السابع قوله: فأول رحمة رحم الله بها الوجود أن أوجد العالم من نفسه، قال الله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ﴾(1) ولهذا

(1) الجاثية: ١٣.

سرى وجوده في المَوجودات، فظهر كماله في كل جزءٍ وفردٍ من أجزاء العالم، ولم يتعدد بتعدد مظاهره، بل هو واحد في جميع تلك المظاهر، وسر هذا السريان أن خلق العالم من نفسه وهو لا يتجزأ، فكل شيء من العالم هو بكماله، واسم الخليقة على ذلك الشيء بحكم العارية لا كما يزعم من زعم أن الأوصاف الإلهية هي التي تكون بحكم العارية إلى العبد، وأشار إلى ذلك بقوله:

أَعَـارَتْـهُ طَـرْفَـاً رَآهَـا بِـهِ   فَكَـانَ البَـصِـيرُ بِهَـا طَـرْفَـهَـا

فإن العاريَة ما هي في الأشياء إلا نسبة الوجود الخلقي إليها، فإن الوجود الحقي لها أصل، فأعار الحق خلقه اسم الخليقة ليظهر بذلك أسرار الإلهية ومقتضياتها من التضاد، فكان الحق هيولى العالم.

قال الله تعالى: ﴿ **وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ** ﴾[1] فمثل العالم مثل الثلج، والحق سبحانه الماء الذي هو أصل الثلج، فاسم الثلج على ذلك المعتقد معار، واسم المائية عليه حقيقة، وقد نبهت على ذلك في القصيدة المسماة بالبوادر العينية: بقولي:

وما الخلقُ في التمثالِ إلا كثلجةٍ   وأنتَ لها الماءُ الذي هو نابعُ
ولكنْ بذوبِ الثلجِ يرفعُ حُكْمَهُ   ويوضِعُ حُكْمَ الماءِ والأمرُ واقعُ
تجمعتِ الأضدادُ في واحدِ النُّهى   وفيهِ تلاشتْ فَهْوَ عنهنَّ صادعُ

انتهى.

(١): الحجر: ٨٥.

وكتابه المذكور مشحون بهذا الهذيان، وهو من الصراحة بالاتحاد بحيث لا يلتبس إلا على بهيمة، فإن شككت فيما حكيناه فعليك بالكتاب المذكور، وهذا المثال مشهور عند القوم لا ينكره أحد منهم، بل ربما جاوزه بعضهم فقال: إن العالم كالموج والباري عزّ وجل كالبحر، والموج ليس غير البحر. صرَّح بذلك الجامي في شرح نقش الفصوص لابن عربي.

وعلى الجملة فقد سقنا إليك من نصوصهم ما يعرفك بحالهم، ولا فائدة في الإكثار من كفرياتهم، فهذه كتبهم على ظهر البسيطة موجودة بأيدي الناس، فإذا أردت العثور على أضعاف أضعاف هذه المخازي راجعها وكن على حذر منها، فإنها مغناطيس القلوب التي لم تستحكم قوة إيمانها.

[كلام العلماء في تضليل هذه الفرقة]

وقد وعدناك فيما سلف بذكر نصوص جماعة من علماء الشريعة على تضليل هذه الفرقة. فنقول:

اعلم أن أئمة أهل البيت وسائر علماء اليمن إلا القليل مطبقون على تضليل هذه الفرقة، مبالغون في التحذير منهم، معلنون بأنهم ابتدعوا في الإسلام ما يخالف الشريعة، وسردهم مما لا تتسع له الورقات، وقد بالغ الإمام شرف الدين في ذلك حتى أمر بقتل كثير من كبرائهم. وهذا الإمام القاسم بن محمد صرَّح بتكفيرهم، وشدد على رعيته في ذلك، وصرَّح بأنهم زنادقة، وهكذا ابنه المتوكل على الله، حتى أمر بتحريق الكتاب المعروف بالفصوص، وأمر أهله أن ينجزوا

عليه قرصاً، وأطعمهُ جارية كان بها ألَمٌ فشفيت، وكذلك غيرهم من أعيان العلماء الذين كان وجودهم بعد وجود هذه الطائفة.

[ما حكاه الفاسي عن ابن تيمية من حال هذه الطائفة القائلة بالوحدة، وغيره من العلماء]

قال الفاسي في (العقد الثمين)(1) في ترجمة ابن عربي: وقد بين الشيخ تقي الدين ابن تيمية الحنبلي شيئاً من حال هذه الطائفة القائلين بالوحدة وحال ابن عربي معهم بالخصوص، وبين بعض ما في كلامه من الكفر، ووافقه على تكفيره لذلك جماعة من أعيان علماء عصره من الشافعية والمالكية والحنابلة لما سئلوا عن ذلك، ثم ذكر نص السؤال ونص الجواب؛ ولطول ذلك اقتصرت ها هنا على نقل خلاصة السؤال والأجوبة.

[نص السؤال عن الحكم في هذه الطائفة]

أما السؤال فحاصله: ما يقول العلماء في كتاب بين أظهر الناس أكثره ضدٌّ لما أنزل الله وعكس لما قاله أنبياؤه، ومن جملة ما اشتمل عليه أن الحق المنزّه هو الإنسان المشبَّه، وقال: إن عبَاد الأوثان لو تركوا عبادتها لجهلوا، وأنكر فيه حكم الوعيد في حق من حقّت عليه كلمة العذاب؟ فهل يكفر من يصدقه في ذلك أو يرضى به منه أم لا؟ وهل يأثم سامعه أم لا؟

(1): (٢/١٦١ - ١٩١).

[جواب ابن تيمية والشيخ إبراهيم الجعبري وابن عبد السلام على السؤال السابق]

أجاب الإمام ابن تيمية بما حاصله: أن كل كلمة من هذه الكلمات كفر بلا نزاع بين المسلمين واليهود والنصارى فضلاً عن كونه كفراً في شريعة الإسلام، ثم قال: وصاحب هذا الكتاب الذي هو (فصوص الحكم) وأمثاله مثل صاحبه الغرنوي والتلمساني وابن سبعين والسنكري وأتباعهم، مذهبهم الذي هم عليه أن الوجود واحد، ويسمون أهل وحدة الوجود، ويدعون التحقيق والعرفان، فهم يجعلون وجود الخالق عين وجود المخلوقات، فكل ما يتصف به المخلوقات من حسن وقبح ومدح وذم إنما اتصف به عندهم عين الخالق.

قال: ويكفيك بكفرهم أن من أخف أقوالهم أن فرعون مات مؤمناً بريأً من الذنوب، كما قال - يعني ابن عربي -.

ثم أخذ يعدد من هذه الكلمات حتى قال: إن كفرهم أعظم من كفر اليهود والنصارى.

ثم قال بعد كلام طويل: هذه الفتوى لا تحمل بسط كلام هؤلاء وبيان كفرهم وإلحادهم: فإنهم من جنس القرامطة(1) الباطنية

(1) : القرامطة: حركة باطنية ظهرت سنة (٢٧٨ هـ) في العراق على يد (حمدان قرمط) بعد اتصاله بأحد دعاة الباطنية. يقوم مذهبهم على القول بإلهين قديمين لا أول لوجودهما من حيث الزمان إلَّا أن أحدهما علة لوجود الثاني، واسم العلة السابق،

والإسماعيلية[١] الذين كانوا أكفر من اليهود والنصارى، وإن قولهم يتضمن الكفر بجميع الكتب والرسل، كما قال الشيخ إبراهيم الجعبري[٢] لما اجتمع بابن عربي صاحب هذا الكتاب. قال: رأيت

= والمعلول ـ التالي، والنبي عبارة عن شخص فاضت عليه من السابق بقوة التالي قوة قدسية صافية، واتفقوا على أنه لا بد في كل عصر من إمام معصوم يساوي النبي في العصمة، وهم ينكرون البعث والمعاد ويستبيحون المحظورات، ويجعلون لكل نص ظاهراً وباطناً يؤولونه حسب معتقدهم وهواهم. وقد نشطت تلك الحركة الخبيثة وكثر أتباعها فأغارت على البلدان ونهبت الأموال وهتكت الأعراض حتى أنهم هاجموا مكة المكرمة سنة (٣١٩ هـ) فقتلوا أهلها ومن كان فيها من الحجاج وهدموا زمزم واقتلعوا الحجر الأسود وذهبوا به إلى الأحساء حتى سنة (٣٣٩ هـ) حيث أعيد إلى مكانه.

[انظر القرامطة لابن الجوزي. تحقيق: محمد الصباغ. وكتاب: أخبار القرامطة في الأحساء والشام واليمن والعراق. جمع وتحقيق ودراسة د. سهيل زكار].

(١) : الإسماعيلية: حركة باطنية. سميت بهذا الاسم نسبة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق الذي لم تعترف الشيعة الاثنا عشرية بإمامته...

واشتدت ضربات العباسيين للحركات الشيعية بعد فشل ثورة محمد الملقب بذي (النفس الزكية) مما اضطرهم للاختفاء والتكتم...

وقد وضع عبد الله بن ميمون القداح أساس الدعوة الإسماعيلية السبعية التي تختم الإمامة بإسماعيل بن جعفر الصادق...

أما عقيدتهم في الوحي والنبوة والرسالة فملخصه بما يلي: «لا يعترف الإسماعيليون بما نقله لنا رسول الله ﷺ من حقائق الدين، لأن العقل الأول بنظرهم وليس الله هو الذي دبر الكون وأرسل الرسل والوحي إلى الأنبياء. فالوصي بنظرهم. هو ما قبلته نفس الرسول من العقل الكلي وقبله العقل من باريه تعالى» ا. هـ.

[الإسماعيلية. تاريخ وعقائد: إحسان إلهي ظهير].

(٢) : هو إبراهيم بن معضاد بن شداد الجعبري الشاذلي، شاعر صوفي، له مشاركة في أشياء من العلم والطب. =

شيخاً نحيفاً يكذِّب بكل كتاب أنزله الله تعالى وبكل نبي أرسله.

وقال الفقيه أبو محمد ابن عبد السلام[١] لما قدم من القاهرة وسألوه عن ابن عربي؛ فقال: شيخ سوء معتوهٌ، يقول بقدم العالم، ولا يحرم فرجاً. قال ذلك قبل أن يظهر من قوله: إن العالم هو الله. ثم قال بعد أن عدد مثالبهم: ولم أصف عشر ما يذكرونه من الكفر.

ثم قال: فرؤوسهم أئمة كفر؛ ويجب قتلهم، ولا تقبل توبة أحدٍ منهم إذا أخذ قبل التوبة؛ فإنه من أعظم الزنادقة.

ثم قال: ويجب عقوبة كل من انتسب إليهم، أو ذب عنهم، أو أثنى عليهم، أو عظم كتبهم، أو عُرف بمساعدتهم ومعاونتهم، أو كره الكلام فيهم، بل تجب عقوبة كل من عرف حالهم ولم يعاون على القيام عليهم؛ فإن القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات؛ لأنهم أفسدوا العقول والأديان على خلق من المشايخ والعلماء والأمراء والملوك.

= ولد سنة (٥٩٧ هـ)، وتوفي سنة (٦٨٧ هـ).

[معجم المؤلفين (١/١١٤ ـ ١١٥)، وشذرات الذهب (٥/٣٩٩ ـ ٤٠٠)].

(١) : هو عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الشافعي، كنيته أبو محمد، ولقبه عز الدين. واختصر بالعز جرياً على عادة علماء عصره، وعرف بسلطان العلماء وبائع الملوك، أصله الأول من المغرب، ثم بحكم الهجرات التي توالت على قبائل العرب عبر التاريخ نزحت قبيلته إلى الشام، فأصبح شامياً بعد ذلك. وكان أمّاراً بالمعروف، نهاءاً عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم. ولد سنة (٥٧٨ هـ) وتوفي سنة (٦٦٠ هـ).

[الذيل على الروضتين ص ٢١٦، وفوات الوفيات للكتبي (٢/٣٥٠ ـ ٣٥٢). ومعجم المؤلفين (٥/٢٤٩)].

ثم قال: وأما من قال: لكلامهم تأويل يوافق الشريعة فإنّه من رؤوسهم وأئمتهم؛ فإنه إن كان يعرف كذب نفسه وإن كان معتقداً لهذا ظاهراً وباطناً فهو أكفر من النصارى.

[جواب بدر الدين بن جماعة، وسعد الدين الحارثي وشمس الدين محمد بن يوسف الخزرجي الشافعي]

وأجاب القاضي بدر الدين بن جماعة[1] فقال:

هذه (الفصوص) المذكورة وما أشبهها من هذا الباب بدعةٌ وضلالةٌ ومنكرٌ وجهالةٌ لا يصغى إليها ولا يعرج عليها.

وأجاب القاضي سعد الدين الحارثي قاضي الحنابلة بالقاهرة: ما ذكر من الكلام المنسوب إلى الكتاب المذكور يتضمن الكفر، ومن صدّق به فقد تضمن تصديقه لما هو كفر، يجب في ذلك الرجوع عنه

---

(١): هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبد الله الكناني الحموي الشافعي. ولد سنة (٦٣٩ هـ) بحماة وسمع الكثير واشتغل وأفتى ودرس وأخذ أكثر علومه بالقاهرة عن القاضي تقي الدين بن رزين وقرأ النحو على الشيخ جمال الدين بن مالك وولي قضاء القدس سنة (٦٨٧ هـ) ثم نقل إلى قضاء الديار المصرية سنة (٦٩٠ هـ)، وجمع له بين القضاء ومشيخة الشيوخ ثم نقل إلى دمشق وجمع له بين القضاء والخطابة ومشيخة الشيوخ ثم أعيد إلى قضاء الديار المصرية بعد وفاة ابن دقيق العيد. ولما عاد الملك الناصر من الكرك عزلهُ مدة سنة ثم أعيد وعمي في أثناء سنة (٧٢٧ هـ) فصرف عن القضاء واستمر معه تدريس الزاوية بمصر، وانقطع بمنزله بمصر قريباً من ست سنين يسمع عليه إلى أن توفي سنة (٧٣٣ هـ).
[شذرات الذهب (٥/١٠٥ ـ ١٠٦)، وانظر كتاب «القاضي بدر الدين بن جماعة حياته. للدكتور عبد الجواد خلف].

والتلفظ بالشهادتين. ثم قال: وكل هذه التمويهات ضلالات وزندقة وعبارات مزخرفة.

وأجاب الخطيب شمس الدين محمد بن يوسف الخزرجي الشافعي بعد كلام:

وقوله: إن الحق المنزّه هو الحق المشبَّه. كلام باطل متناقض، وهو كفر، إلى آخر ما أجاب به.

[جواب القاضي زين الدين الكسائي ونور الدين البكري وشرف الدين الزواوي]

وأجاب القاضي زين الدين الكسائي الشافعي مدرس الفخرية والمنصورية بالقاهرة بما حاصله: إن ذلك كفر. ثم قال: ومن صدّق المذكور في هذه الأمور أو بعضها مما هو كفر فكفر.

وأجاب الشيخ نور الدين البكري الشافعي[1] بعد كلام: إن صاحب هذه الأقوال ألعن وأقبح من أن يتأوّل له ذلك، بل هو كاذب فاجر كافر في القول والاعتقاد ظاهراً وباطناً، وإن كان قائلها لم يرد ظاهرها فهو كافر بقوله ضال لجهله، ولا يعذر لتأويله لتلك الألفاظ إلا أن يكون جاهلاً جهلاً تاماً، ولم يعذر من جهله بمعصية لعدم مراجعة

---

(١): هو علي بن يعقوب بن جبريل بن عبد المحسن البكري، المصري، الشافعي (نور الدين) أبو الحسن. مفسر، بياني، مشارك في بعض العلوم. من تصانيفه: تفسير سورة الفاتحة، الحكم، وكتاب في البيان.
[معجم المؤلفين (٧/٢٦٢) وشذرات الذهب (٦/٦٦/٦٧)].

العلماء. إلى آخر جوابه.

وأجاب الشيخ شرف الدين عيسى الزواوي المالكي: أما هذا التصنيف الذي هُوَ ضدّ لما أنزل الله عزَّ وجل في كتبه المنزلة وضد أقوال الأنبياء المرسلة فهو افتراء على الله وافتراء على رسوله ﷺ.

ثم قال: وما تضمنه هذا التصنيف من الهذيان والكفر والبهتان فكله تلبيس وضلال وتحريف وتبديل، ومن صدَّق بذلك واعتقد صحته كان كافراً ملحداً صاداً عن سبيل الله مخالفاً لملة رسول الله ﷺ ملحداً في آيات الله مبدلاً لكلمات الله زنديقاً؛ فيقتل ولا تقبل توبته إن تاب لأن حقيقة توبته لا تعرف.

ثم قال، فالحذر كل الحذر منهم؛ فإنهم أعداء الله، وشر من اليهود والنصارى: لأنهم قوم لا دين لهم يتبعونه، ولا رب يعبدونه، إلى آخر كلامه.

[جواب البلقيني، وابن حجر، ومحمد بن عرفة، وابن خلدون، وأبو زرعة وابن الخياط وشهاب الدين الناشري].

ويمثل هذا الجواب أجاب جماعة من العلماء الذين تأخر عصرهم عن عصر هؤلاء المجيبين في سؤال ورد إليهم مثل هذا السؤال، وصرَّحوا بأن ذلك كفر: منهم العلامة البلقيني الشافعي(1) الإمام

(1) : هو محمد بن عمر بن رسلان بن نصير الكناني، المصري، البلقيني، الشافعي (بدر الدين، أبو اليمن) فقيه، ولد في صفر سنة (٧٥٦ هـ) أو (٧٥٧ هـ). وقدم دمشق، وأخذ عن والده، وجمال الدين الأسنوي وغيرهما. وباشر الوظائف الجليلة، وأفتى=

المجتهد، والحافظ ابن حجر العسقلاني(1)، ومحمد بن عرفة المالكي عالم أفريقية(2)، والقاضي بالديار المصرية عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن خلدون الحضرمي المالكي(3). وقال في أثناء جوابه: وأما

= ودرس وتولى قضاء العسكر بالديار المصرية. وتوفي بالقاهرة في شعبان سنة (٧٩١ هـ) ودفن بمدرسة والده التي أنشأها بقرب جامع الحاكم. من آثاره: رسالة الكليم في تسلية أهل المصائب.

[معجم المؤلفين (١١/٨٢) وشذرات الذهب (٦/٣١٨ - ٣١٩)].

(1) : هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر الكناني العسقلاني الأصل، المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة.

كان يلقب بشهاب الدين، ويكنى أبا الفضل، وقد كناه بهذه الكنية والده ولد في (٢٢) من شهر شعبان سنة (٧٧٣ هـ). وحفظ القرآن وهو ابن تسع كما حفظ جملة من أمهات الكتب العلمية (المتون) المتداولة آنئذٍ وارتحل إلى البلاد الشامية والحجازية واليمنية، ونبغ في العلم..

وتولى القضاء مدة طويلة. واحتل الحافظ مكانة علمية عظيمة في عصره. وله مؤلفات عدة في فنون شتى.

[انظر تفصيل ترجمته في مقدمتنا لكتابه «بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام»، الذي أكرمني الله بخدمته].

(2) : هو محمد بن محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي، المالكي، ويعرف بابن عرفة (أبو عبد الله) مقرىء، فقيه، أصولي، بياني، منطقي متكلم فرضي، حاسب، خطيب. ولد بتونس في (٢٧ رجب سنة ٧١٦ هـ)، وسمع من ابن عبد السلام الهواري وغيره. وتولى إمامة الجامع الأعظم. وتوفي بتونس في (٢٤/جمادى الآخرة سنة ٨٠٣ هـ). من تآليفه: المبسوط في الفقه المالكي في سبعة أسفار وغيره..

[معجم المؤلفين (١١/٢٨٥) والضوء اللامع (٩/٢٤٠ - ٢٤٢) وشذرات الذهب (٧/٣٨) والبدر الطالع (٢/٢٥٥ - ٢٥٦)].

(3) : هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد

حكم هذه الكتب المتضمنة لتلك العقائد المضلّة وما يوجد من نُسَخِها بأيدي الناس مثل: (الفصوص) و(الفتوحات) لابن عربي، و(البدّ) لابن سبعين، و(خلع النعلين) لابن قسي، و(على اليقين) لابن برخان. وما أجدر الكثير من شعر ابن الفارض والعفيف التلمساني وأمثالها أن يلحق بهذه الكتب، وكذا شرح ابن الفرغاني للقصيدة التائية من نظم ابن الفارض. فالحكم في هذه الكتب كلها وأمثالها إذهاب أعيانها متى وجدت بالحريق بالنار والغسل بالماء. إلى آخر ما أجاب به.

وكذلك أبو زرعة الحافظ العراقي الشافعي[1] أجاب بمثل ذلك لما

= ابن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم الحضرمي، الأشبيلي الأصل. التونسي، ثم القاهري، المالكي المعروف بابن خلدون، عالم، أديب، مؤرخ اجتماعي، حكيم. ولد بتونس في أول رمضان سنة (٧٣٢ هـ) ونشأ بها وطلب العلم وولي كتابة السر بمدينة فاس، ورحل إلى غرناطة وبجاية، واعتقل وتنقلت به الأحوال إلى أن رجع إلى تونس. فأكرمه سلطانها، فسعوا به عند السلطان، ففر إلى الشرق، وولي قضاء المالكية بالقاهرة وتوفي بالقاهرة فجأة لأربع بقين من شهر رمضان سنة (٨٠٨ هـ).
ومن مؤلفاته: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون)، وشرح قصيدة ابن عبدون الأشبيلي..
[معجم المؤلفين (٥/١٨٨ - ١٨٩)، والضوء اللامع (٤/١٤٥ - ١٤٩)، وشذرات الذهب (٧/٧٦ - ٧٧) والبدر الطالع (١/٣٣٧ - ٣٣٩)].

(١) : هو أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبي بكر الكردي الأصل، المهراني، القاهري، الشافعي، ويعرف بابن العراقي (ولي الدين، أبو زرعة)، فقيه، أصولي، محدث، أديب، مشارك في بعض العلوم. ولد بالقاهرة في =

سئل عنه، وقال: لا شك في اشتمال (الفصوص) المشهورة على الكفر الصريح الذي لا يشك فيه، وكذلك (الفتوحات المكية). فإن صح صدور ذلك عنه واستمر عليه إلى وفاته فهو كافر مخلد في النار بلا شك. إلى آخر كلامه.

وكذلك قال العلامة ابن الخياط[1]، وشهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن علي الناشري[2].

= (٣/ذي الحجة سنة ٧٦٢ هـ) وتولى القضاء بمصر، وتوفي بها في شعبان سنة (٨٢٦ هـ).
من تصانيفه: شرح جمع الجوامع للسبكي في أصول الفقه، وشرح البهجة الوردية في فروع الفقه الشافعي، أخبار المدلسين، شرح سنن أبي داود .. وغيرها.
[معجم المؤلفين (١/٢٧٠ - ٢٧١) والضوء اللامع (١/٣٣٦ - ٣٤٤) وشذرات الذهب (٧/١٧٣) والبدر الطالع (١/٧٢ - ٧٤)].

(١) : هو أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الهادي بن العربي بن محمد فتحا الفاسي. المعروف بابن الخياط (أبو العباس) عالم مشارك في أنواع من العلوم كالتصوف، والحديث والحساب، والفرائض، والأصلين، والفقه، والبيان. ولد في منتصف شعبان، سنة (١٢٥٢ هـ) وتوفي في (١٢/رمضان سنة ١٣٤٣ هـ) ودفن بالرميلة من فاس، له من التصانيف في الحديث: حاشية على شرح أبي السعادات محمد بن عبد القادر الفاسي في المصطلح، وشرح على أبيات الرهوني في الأحاديث الأربعة الموجودة في الموطأ. وثلاثة فهارس، وحاشية على شرح الخرشي على فرائض المختصر.
[معجم المؤلفين (٢/١٣٩)].

(٢) : هو أحمد بن أبي بكر بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يعقوب الناشري، الزبيدي، الشافعي (شهاب الدين أبو العباس). عالم، فقيه، ولي قضاء زبيد.
ومن مؤلفاته: اختصار أحكام النساء لابن العطار، والإفادة في مسألة الإرادة،

وقد تكلم الذهبي في (الميزان)(١) في ترجمة ابن عربي فقال: صنف التصانيف في تصوف الفلسفة وأهل الوحدة، وقال أشياء منكرة.

ثم قال: وأما كلامه فمن عرفه وفهمه على قواعد الاتحاد وعلم محط القوم وجمع بين أطراف عباراتهم تبين له الحق في خلاف قولهم، وكذلك من أمعن النظر في (فصوص الحكم) وأنعم التأمل لاح له العجب؛ فإن الذكي إذا تأمل في تلك الأقوال والنظائر والأشباه فهو أحد رجلين: إما من الاتحادية في الباطن، وإما من المؤمنين بالله الذين يعدون أنَّ أهل النِّحلِ من أكفر الكفر. انتهى.

وذكره في تاريخ الإسلام، وذكر له خرافات مجربة.

[قصيدة ابن القيم في تلخيص مذهب الاتحادية]:

وقد لخص العلامة ابن القيم(٢) مذهب الاتحادية في قوله:

وأتى فـريـقٌ ثُـمَّ قَـال وَجَـدتُـهُ ... هـذا الـوجـودُ بِـعَيْنِـهِ وَعَيَـانِي

= وكتاب بين فيه فساد عقيدة ابن عربي ومن ينتمي إليه.
[معجم المؤلفين (١/١٧٧) والضوء اللامع (١/٢٥٧ ـ ٢٥٨)].

(١): (٣/٦٥٩ ـ ٦٦٠).

(٢): في قصيدته النونية (١/٥٩ ـ ٦٠).
انظر شرح القصيدة النونية. المسماة: «الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجيَـة» شرحها وحققها. د. محمد خليل هَراسْ.
● وابن قيم الجوزية هو الإمام الفقيه الأصولي النحوي. شمس الدين. أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزُّرْعي. ثم الدمشقي، إمام الجوزية =

وشرحها فضيلة الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى بشرح سماه: توضيح المقاصد وتصحيح القواعد، وهو مطبوع في جزءين
وشرحها أيضاً الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي واسم شرحه: توضيح الكافية الشافية

مـا ثَـمَّ مـوجـودٌ سـواهُ وَإِنَّمَـا ... غَلِطَ اللسـانُ فقـالَ: مَـوْجُـودانِ
فَهُـوَ السـماءُ بِعَيْنِهَـا وَنُجُـومِهَـا ... وكـذلـكَ الأفـلاكُ والـقَـمَـرَانِ
وهُـوَ الغمامُ بِعَيْنِـهِ والثلجُ والأمطـ ... ـارُ مـعْ بَـرَدٍ ومـعْ حُـسْـبَـانِ
وهُـوَ الهـواءُ بِعَيْنِـهِ والتُّـرَابُ والمـ ... ـاءُ الـثقيـلُ ونفسُ ذا الإنسـانِ
هَـذِي بَسَـائِطُهُ ومنـهُ تـركبتْ ... هَـذِي الْمَظَاهِـرُ مَـا هُنَـا شَيْئَـانِ
وَهُـوَ الفقيرُ بِهَـا لأَجْـلِ ظُهُـورِهِ ... فيهـا كفقـرِ الـروحِ لـلأبـدانِ
وَهِـيَ الَّتِيْ افْـتَقَـرَتْ إِلَيْـهِ لأَنَّـهُ ... هُـوَ ذاتُهـا ووجـودُنَـا الحـقَّـانِيْ

[قصيدة للعلامة شرف الدين إسماعيل المقري اليمني الشافعي في ذكر مثالبهم]:

وقد أوضح العلامة شرف الدين إسماعيل المقري(١) مخازي ابن

= وابن قيمها المعروف بابن قيم الجوزية.
ولد في دمشق سنة (٦٩١ هـ) وأخذ العلم عن الشهاب النابلسي، والقاضي تقي الدين سليمان، وعيسى المطعم، وأبي بكر بن عبد الدائم، وابن الشيرازي وغيرهم وأخذ العربية على أبي الفتح والمجد التونسي، وتتلمذ على شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي. وأخذ عنه ولازمه إلى أن مات، وتفقه على مذهب الإمام أحمد، وبرع وأفتى، وتفنن في علوم الإسلام حتى صار علماً يشار إليه بالبنان.
● أخذ عنه العلم خلق كثير وانتفعوا به. وكان الفضلاء يعظمونه ويتتلمذون له. وصنف تصانيف كثيرة في أنواع من العلوم. توفي سنة (٧٥١ هـ).
[انظر ترجمته في مقدمتنا لكتابه «تحفة المودود..» الذي قمنا بتحقيقه وتخريج أحاديثه].

(١): سيأتي ترجمته قريباً في هذه الرسالة.

عربي في قصيدته المشهورة، وبين فيها من المثالب ما لم يبينه غيره. فإن جماعة من أهل زبيد أوهموا من ليس له نباهة أن ابن عربي عالي المرتبة ومطلع هذه القصيدة:

ألا يَا رَسُولَ اللَّهِ غارةُ ثَائِرٍ   غَيُوْرٍ عَلَى حُرُمَاتِهِ والشَّعَائِرِ
يُحَاطُ بِهَا الإِسلامُ مما يَكِيْدُهُ   ويرميهِ مِنْ تلبيسهِ بالفواقِرِ
فَقَدْ حَدَثَتْ بِالْمُسْلِمِينَ حَوَادِثٌ   كِبَارُ المَعَاصِيْ عِنْدَهَا كالصغائرِ
حَوتهنَّ كُتْبٌ حاربَ الله ربُّها   وغرَّ بِهَا مَنْ غرَّ بينَ الخواطِرِ
تَجَاسَرَ فيها ابنُ العربيِّ واجْتَرا   على اللَّهِ فيها قَالَ كلَّ التجاسُرِ
فَقَالَ بأنَّ العبدَ والربَّ واحدٌ   فربي مَرْبُوبِيُ بِغَيْرِ تَغَايُرِ
وَأَنْكَرَ تَكْلِيْفَاً إذِ الْعَبْدُ عِنْدَهُ   إلهٌ وعبدٌ فهو إنكارُ فاجرِ
وَقَالَ تجلَّى الحقُّ في كلِّ صُورةٍ   تَجَلَّى عَلَيْهَا فَهِيَ إِحْدَى المظَاهِرِ
وَأَنْكَرَ أنَّ اللهَ يغني عن الوَرَى   ويغنونَ عنهُ لاستواءِ المقادِرِ
وَخَطَّأَ إلاَّ مَنْ يَرَى الخلقَ صُوْرَةً   وهُوِّيةً لله عِنْدَ التَّنَاظُرِ

ومنها:

وقال عذابُ اللهِ عذبٌ وربُّنا   يَنْعَمُ في نِيرانِه كلُّ فَاجِرِ
وَقَالَ بِأَنَّ اللهَ لم يُعصَ في الوَرَى   فما ثمَّ محتاجٌ لعافٍ وغافرِ
وقال مرادُ اللهِ وفْقٌ لأَمْرِهِ   فَمَا كافِرٌ إلاَّ مطيعُ الأوامِرِ

ومنها:

وما خَصَّ بالإيمانِ فرعونَ وحدَهُ   لدى موتِهِ بل عمَّ كلَّ الكوافِرِ
فَكَذِّبْهُ يَا هَذَا تكنْ خيرَ مؤمنٍ   وإلا فصدقْهُ تكنْ شرَّ كافرِ

ومنها:

ولم يبقَ كفرٌ لم يلابِسْهُ عامِداً   وَلَمْ يَتَوَرَّطْ فِيْهِ غيرُ مُحَاذِرِ

ومنها:

فَلاَ قَدَّسَ الرحمنُ شَخْصَاً يُحِبُّهُ   عَلَى مَا تَرَى مِنْ قُبْحِ هَذِي المخَابِرِ

ومنها:

فيا مُحسناً ظَنَّاً بِمَا فِي فُصُوصِهِ   وما في فُتُوحَاتِ الشُّرُورِ الدَّوَائرُ
عليكم بدينِ اللَّهِ لا تُصْبِحُوا غَداً   مساعرَ نارٍ فُتِّحَتْ من مَسَاعِرِ

ومنها:

ولا تُؤْثِرُوا غيرَ النبيِّ على النبيّ   فليسَ كنورِ الصُّبْحِ ظَلْمِا الدَّيَاجِرِ
دَعُوا كلَّ ذِي قَوْلٍ لِقَوْلِ مُحَمَّدٍ   فَمَا آمِنٌ في دِيْنِهِ كَمُخَاطِرِ
وَأَمَّا رِجَالاتُ الفُصُوصِ فَإِنَّهُمْ   يَعُومُونَ فِي بَحْرٍ مِنَ الكُفْرِ زاخِرِ
إذا راحَ بِالرِّبْحِ الْمُبَايِعُ أَحْمَدَاً   عَلَى هَدْيِهِ رَاحُوا بِصَفْقَةِ خاسرِ

ومنها:

فَيَا أَيُّها الصوفيُّ خَفْ مِنْ فُصُوصِهِ   خَوَاتمَ سوءٍ غَيْرِهَا فِيْ الخَنَاصرِ
وَخُذْ نهجَ سَهْلٍ والْجُنَيْدِ وَصَالحٍ   وَقَوْمٌ مَضَوْا مثلَ النجومِ الزواهِرِ
عَلَى الشَّرْعِ كَانُوا لَيْسَ فيهمْ لِوَحدَةٍ   ولا لِحُلُولِ الحقِّ ذكرٌ لذَاكِرِ
رِجَالٌ رَأوا مَا الدارُ دارُ إِقَامَةٍ   لقوم ولكن بُلغَةٌ لِلْمُسَافِرِ

وهي قصيدة طويلة جامعة رائقة، أجاد فيها كل الإجادة رحمه الله تعالى.

فمن رام العثور على مخازي ابن عربي وأهل نحلته فعليه بكتاب

السخاوي

العلامة السماوي المسمى (القول المنبي عن مخازي ابن عربي). وقد ألف العلامة إسماعيل المقري[1] كتابين في بيان ضلالات ابن عربي: كتاباً سمَّاه (الذريعة إلى نصر الشريعة)، وسرد في ذلك كثيراً من مخازيه، وكتاباً آخر غاب عني اسمه.

[كلام المجتهد صالح بن مهدي المقبلي في كتابه «العلم الشامخ»]

قال العلامة المجتهد نزيل حرم الله صالح بن مهدي المقبلي[2] في «العلم الشامخ»[3] بعد أن ساق كثيراً من كفريات أهل الوحدة

(١) : هو إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن إبراهيم بن علي بن عطية بن علي الشرف الشرجي اليماني الشافعي المعروف بالمقري الزبيدي. ولد سنة (٧٥٤ هـ). وهو فقيه، أديب، شاعر، مشارك في كثير من العلوم.
وكان ينكر نحلة ابن عربي وأتباعه، وبينه وبين متبعيه معارك. وله في ذلك رسالتان.
وتوفي سنة (٨٣٧ هـ).
[معجم المؤلفين (٢/٢٦٢ - ٢٦٣)، والضوء اللامع (٢/٢٩٢ - ٢٩٥) والبدر الطالع (١/١٤٢ - ١٤٥). وشذرات الذهب (٧/٢٢٠ - ٢٢٢)].

(٢) : هو صالح بن المهدي بن علي بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن أسعد المقبلي، اليمني، الزيدي. عالم مشارك في التفسير، وعلوم القرآن والحديث وعلوم اللغة العربية والتصوف والفقه. ولد في قرية المقبل من أعمال كوكبان، وانتقل إلى صنعاء، ثم سكن مكة، وتوفي بها في (٢/ربيع الأول/١٠٤٠ هـ). من مؤلفاته: «العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ» وحاشية على كتاب البحر الزخار. سماها: «المنار في المختار من جواهر البحر الزخار» وحاشية على الكشاف في التفسير. سماها «الاتحاف لطلبة الكشاف»، و «الأبحاث المسددة» و «نجاح الطالب على مختصر ابن الحاجب». وتوفي سنة (١١٠٨ هـ).
[معجم المؤلفين (٥/١٤). والبدر الطالع (١/٢٨٨ - ٢٩٢). ونشر العرف (١/٧٨١ - ٧٨٧)].

(٣) : (ص ٥٧٣ - ٥٧٤).

ومخازيهم شطراً صالحاً ما نصه:

«وقد آن لي أن أصدع بالحق خوفاً على نفسي من الكفر فأقول: اللهم إني الآن أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ، وأشهد الله - وكفى بالله شهيداً وملائكته والناس أجمعين - إني لا أرضى لابن عربي ومن نحا نحوه أو ألحقه الشرع بحكمه بالرضى أو التسليم لمثل قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾[1]. ونحوها. فأنا لا أرضى لهم بمطلق الكفر، بل أقول: لا أعلم أحداً من مردة الكفرة: النمرود وفرعون وإبليس والباطنية والفلاسفة بل نفاة الصانع، فإن هؤلاء نفوا الصنع فانتفى الصانع، فما أعلم أحداً بلغ هذا المبلغ في جميع الكفريات الماضية، وإحداث ما هو شر منها، وهي مسألة الوحدة، ثم عظم ضرره في الإسلام بإصابة سهمهم لهذه المقلدة لهم ممن جمع شيئاً من العلوم ومن غيرهم، اللهم العنهم لعناً كثيراً واقطع دابرهم وامح أثرهم، اللهم أمتنا على هذا واحشرنا عليه، واكتبنا من الشاهدين عليهم، وأوزعنا نشكر نعمتك بحفظ الفطرة علينا حين ضيَّعها هؤلاء المتَّبعُون لهم الذين هم أضل وأجهل ممن قال: ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾[2]، وممن قال: ﴿ بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾[3] وغيرهم من الضلال الماضين» ا. هـ. انتهى الجواب.

(١) : المائدة: ٥١.
(٢) : الزمر: ٣.
(٣) : الشعراء: ٧٤.

وأقول: قد أسلفت لك أيها الناظر في هذا المختصر ما صدر عن هؤلاء المخذولين من المقالات التي كل واحدةٍ منها من أكفر الكفر، كقولهم بالاتحاد، وتخطئة الأنبياء، وتصويب الكفار، ورفع أنفسهم على الأنبياء، وكلامهم على القرآن، فلا أزيدك على ذلك، فإن كنت لا تحكم بواحدة من هذه المقالات على صاحبها بالكفر، فما فرعون وهامان ونمرود لديك في عدد الكفرة، والله المستعان، والموعد يوم الجمع.

ولنقتصر على هذا المقدار فإن داءً لا يشفيه هذا الدواء لداء عضال. وسماً لا يُبرىء من تلهّبه هذا الترياق لسم قتال.

والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم(1). جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيرا.

---

(1) : قال في الأم: فرغ من تحريره مؤلفه يوم الاثنين ٢٢ من شهر رجب سنة ١٢٠٥ هـ، وفرغ كاتب هذه الورقات من تحصله يوم السبت لعلّه ثامن أو تاسع وعشرون من ربيع الأول سنة (١٢١٩ هـ).

وهو من نسخة قال فيها: رقمت من الأم التي بخط المؤلف. وحسبي الله وكفى.

قال القاضي: محمد بن حسن الشجني في التقصار بعد إيراد جواب شيخ الإسلام على السيد قاسم لقمان. قال شيخ الإسلام: وهنا انتهى النظم. وقد أوضحت في تلك الرسالة حال كل واحدٍ من هؤلاء، وأوردت نصوص كتبهم، وبينت أقوال العلماء في شأنهم، وكان تحرير هذا الجواب في عنفوان الشباب، وأنا الآن أتوقف في حال هؤلاء، وأتبرأ من كل ما كان من أفعالهم وأقوالهم مخالفاً للشريعة البيضاء. إلى آخره. انتهى.

ثبت مصادر ومراجع التحقيق

اسم الكتاب والمؤلف ودار النشر

(أ)

١ ـ أبو حامد الغزالي والتصوف، تأليف: عبد الرحمن الدمشقية. ط: دار طيبة الرياض.

٢ ـ أخبار القرامطة في الأحساء والشام واليمن والعراق. جمع وتحقيق ودراسة الدكتور سهيل زكار. ن وت: دار حسان للطباعة والنشر

٣ ـ الإسماعيلية تاريخ وعقائد. تأليف: إحسان إلهي ظهير. ط: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.

٤ ـ الإمام الشوكاني حياته وفكره تأليف الدكتور عبد الغني قاسم غالب الشرجبي ط: مؤسسة الرسالة بيروت. ن: مكتبة الجيل الجديد. صنعاء.

٥ ـ الإمام الشوكاني مفسراً. تأليف الدكتور محمد حسن بن أحمد الغماري ط: دار الشروق.

٦ ـ الأنساب: للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي. ط: دار الكتب العلمية. بيروت ـ لبنان.

(ب)

٧ ـ البداية والنهاية. تأليف: أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي. دقق أصوله وحققه الدكتور أحمد أبو ملحم والدكتور علي نجيب عطوي. والأستاذ فؤاد السيد والأستاذ مهدي ناصر الدين والأستاذ علي عبد الساتر. ط: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.

٨ ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. للقاضي العلامة شيخ الإسلام: محمد بن علي الشوكاني. ط: دار المعرفة. بيروت ـ لبنان.

« ت »

٩ ـ تاريخ بغداد أو مدينة السلام. للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي. ن: دار الكتاب العربي بيروت ـ لبنان.

١٠ ـ تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين للحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي ط: دار الجيل بيروت.

١١ ـ التعريفات للقاضي علي بن محمد الشريف الجرجاني مع فهرست. ط: مكتبة لبنان.

١٢ ـ تلبيس إبليس للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي البغدادي. ط: دار الكتب العلمية. بيروت ـ لبنان.

« ج »

١٣ ـ جامع العلوم في اصطلاحات الفنون. تأليف: عبد رب النبي ابن عبد رب الرسول. ن: الأعلمي للمطبوعات. بيروت.

« د »

١٤ ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. تأليف: شيخ الإسلام حافظ العصر شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني. ط: دار الجيل. بيروت.

« ر »

١٥ ـ الرسالة القشيرية. لأبي قاسم القشيري. ط: دار الكتاب العربي. بيروت.

« ش »

١٦ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي. ط: دار المسيرة. بيروت.

١٧ ـ شرح القصيدة النونية المسماة الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية. للإمام ابن قيم الجوزية. شرحها وحققها الدكتور محمد خليل هراس. ط: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.

« ص »

١٨ ـ الصوفية نشأتها وتطورها. تأليف محمد العبدة وطارق عبد الحليم. ط: دار الأرقم ـ الكويت.

« ض »

١٩ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. تأليف: شمس الدين

محمد بن عبد الرحمن السخاوي، منشورات: دار مكتبة الحياة بيروت ـ لبنان.

« ط »

٢٠ ـ طبقات المفسرين. تصنيف الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. ط: دار الكتب العلمية. بيروت ـ لبنان.

٢١ ـ طبقات المفسرين. تصنيف الحافظ شمس الدين محمد بن علي ابن أحمد الداوودي. ط: دار الكتب العلمية. بيروت ـ لبنان.

« ع »

٢٢ ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين. للإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي. ط: مؤسسة الرسالة.

٢٣ ـ العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ مع كتاب الأرواح النوافخ. تأليف العلامة صالح بن المهدي المقبلي اليمني. ط: مكتبة دار البيان.

« ف »

٢٤ ـ فوات الوفيات والذيل عليها. تأليف: محمد بن شاكر الكتبي تحقيق الدكتور إحسان عباس. ط: دار صادر. بيروت.

« ق »

٢٥ ـ القاضي بدر الدين بن جماعة حياته وآثاره. دراسة بقلم الدكتور عبد الجواد خلف. ت: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ـ المنصورة.

٢٦ ـ القرامطة تأليف: عبد الرحمٰن بن الجوزي. تحقيق محمد الصباغ. ط: المكتب الإسلامي ـ بيروت.

« ك »

٢٧ ـ كتب ليست من الإسلام. بقلم محمود مهدي الأستانبولي. ط: المكتب الإسلامي.

« ل »

٢٨ ـ اللباب في تهذيب الأنساب. تأليف: عز الدين ابن الأثير الجزري ط: دار صادر ـ بيروت.

٢٩ ـ لسان الميزان. للإمام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. منشورات: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. بيروت ـ لبنان.

« م »

٣٠ ـ مختار الصحاح. للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ط: مكتبة لبنان.

٣١ ـ معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية. تأليف: عمر رضا كحالة. ن: مكتبة المثنى ـ بيروت. ودار إحياء التراث العربي بيروت.

٣٢ ـ المعجم الوسيط قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار. ط: دار الدعوة.

٣٣ ـ مقدمة ابن خلدون لابن خلدون. ط: دار القلم دمشق.

٣٤ ـ من تاريخ الإلحاد في الإسلام. تأليف: الدكتور: عبد الرحمن بدوي ن: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت. الطبعة الثانية ١٩٨٠.

٣٥ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. تأليف: أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي. ط: دار صادر. بيروت.

٣٦ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق: علي محمد البجاوي. ط: دار المعرفة بيروت ـ لبنان.

« ن »

٣٧ ـ نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف إلى سنة ١٣٥٧ هجرية. من مجاميع محمد بن محمد زبارة الحسني الصنعاني. إعداد مركز الدراسات والبحوث اليمني.

٣٨ ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. تأليف: الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني. تحقيق الدكتور: إحسان عباس. ط: دار صادر ـ بيروت.

« و »

٣٩ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. لأبي العباس شمس الدين أحمد ابن محمد بن أبي بكر بن خلكان: حققه الدكتور إحسان عباس ط: دار الثقافة. بيروت ـ لبنان.

الفهرس